خـــــذلان

(روايـــــة)

تأليـف

منـــة اللـــه هشـــام

السَّعيد
للنـــشر والتـــوزيـــع

اسم الكتاب/ خذلان - رواية
الكاتبة / منة الله هشام
الطبعة الأولى 2019
تصميم الغلاف : Sandoby Design
المراجعة اللغوية : هند خطاب
رقم الإيداع : 2019/19242
الترقيم الدولي: 978 - 977 - 6727 - 52 - 6
التصنيف: رواية
الناشر : السعيد للنشر والتوزيع
المدير : لميـــاء السعيـــــد

برج الهادي – الدور الأول - 36 ش عبد الحميد الديب – شبرا مصر
01550096215 - 0222017260
elsaidpublisher@gmail.com

إهداء إلى

الصبورة حاملة الآلام التي أنارت قلبي منذ ولادتي

ومازال قلبي ينير بوجودها به

رحمك الله وأسكنك جنته يا أمي

وخفف وجع الكيمأوي علي كل جسد عاني منه

ليجعله الله بميزان حسانتكم

خـــــذلان

كل مـا مـررت بـه سـيمضى وإن لـم يمضـى سـتتوقف روحـك عنده وتمضى أنت جسداً بلا روح

إنتظـرت وجـوده اليـوم مثـل السـنة الماضيـة إشـتهيت حضنـه الـكاذب وكنـت أنتظـر (أنـا هنـا) وهوابعـد ممـا يكـن مـن أن يكون هنـا، هوباقـي بقلبي وأنـا لا أخطـر ببالـه، كان يظـن دائما أنني لسـت علـي درايـة بمـا يحملـه لي بـل أعلـم أنـه لـم يحمـل نصـف الحب الـذى بداخلـي، لـم يحمـل حتـى ذره صغيـره مما غـرس بقلبـي، ما لـم أكـن أعلمـه أنـه سـيكون سـبب إسـتيائي كنـت أجهـل أنـه الخذلان بعـد العشـم، لا أعلـم لما تعشـمت بـه كثيـرا! هـل هوبارع بالخداع إلى هذا الحد ام أنا أحببته لحد الغفلة؟

مضـى ثـلاث سـنوات علـي أول لقـاء بيننـا، توهمـت إننـي مقبله علـي سـعادتي حيـن إلتقيـت بـه لـم أكـن أعلـم أنـى سأسـتوطن الهـلاك، هـا أنـا الآن وحيـدة بدونـه، فاقـدة أمـي، منهكـة ولا أدري كيف أستكمل طريقي..

أتي إلى في يوم ليقدم لإبنته بروضة الأطفال التي أمتلكها كانت حلم عمري سعيت كثيرا لتحقيقه بات الآن أكثر الاماكن وجعاَ لا يذكرني إلا بما فقدت، فقدت الكثير لأجله وبسببه، كنت أجلس داخل مكتبي فطرق بابي ليسأل...

أستاذة ياسمين؟

أيوه اتفضل ؟

أنا يوسف جيلك من طرف مدام غاده كانت كلمتك بخصوص بنتي

اه هي فعلا كلمتني وبصراحه أنا أول مره تعدي عليا حاله مماثله لبنت حضرتك بس أنا من يوم ماغاده كلمتني وأنا متحمسة جدا للتعامل معها

ملك بنتي تأثرت جدا بعدم وجود والدتها طبعا هي طفله ممكن تلعب وتنشغل بس دايما وهي نائمة يجلها كوابيس ونفسياً مش مرتاحة، حبيت أنها تنزل الحضانة عشان تندمج مع الأطفال والناس لأن هي كانت ب تتعامل مع والدتها وأنا بس وبحكم إننا من الصعيد فالأهل كلهم مش متواجدين في القاهرة وبعد ما عرفت من غاده زملتي بالشغل إن دراستك كانت متعلقة بتحسين سلوك الأطفال ف بنسبإلى الحضانه هنا كانت الإختيارالأفضل وأتمني إنك تهتمي بملك شويه زياده عشان تبقى أحسن

أنـا مقـدره كل ده وأكيـد مفيـش حـد ممكـن يعـوض وجـود الأم وإحنـا هنـا هنبـذل كل جهدنـا إن البنـت تعـدى المرحلـة دي وبعيد عن الحضانة، ملك لوإحتاجت أي حاجه بره الحضانة أنا تحت امرك

مـع بـدأ الشـهر الجديـد دخلـت ملـك حياتـي بـل كانـت حياتي كانـت تشـبه والدتهـا كثيـراَ، ميزهـا اللـه بوجهـا الملائكـي وصفـاء روحهـا، كان يوسـف يتحـدث معـي كثيـراً منـذ دخـول ملـك الحضانـة كنـا نعمـل معـاً علـى تحسُـن ملـك كان يستشـيرني بـكل شـيء يخصهـا وكان يتطـرق الحديـث بيننـا بعيـداً عـن ملـك لـم يزعجني الحديث معه كان دائما يثير فضولي للتعرف عليه أكثر

قـام بالإتصـال بـي فـي يـوم بحُجَّـة الإطمئنـان عليهـا وبدأ بسـرد لـي قصتـه مـع زوجتـه كنـت أعتقـد أنـه حزيـن علـى فراقهـا.... وفاجأني بجفاء رده

أصل كانت جوازه صالونات مالحقتش أحبها

بس إنت عشت معها 3 سنين تقريبا غير فتره الخطوبة!

حصل بـس كانـت علاقـة جـواز عاديـة وروتيـن لأبعد حـد كنت فاكر الحياه الزوجية بشكل تانى

بشكل تانى أزاي؟

كنـت فاهـم إن الحـب أسـاس الجـواز وإن وجـود المشـاعر أهم مـن وجـود أيشـيء اخـر أنـا إفتقـدت المشـاعر جـدا وإحسـاس

الحب والإهتمام وبعد الجواز إتأكدت إن الحب والثقة والإحترام أساس أي علاقة ناجحة لوفي حاجة وقعت منهم أكيد هيبقي في خلل في العلاقة ويا هتنتهي بالطلاق أوحد بيجي على نفسه عشان الدنيا تمشى

كان في مشاكل بينكم قبل الوفاه؟ أنا بسأل عشان ملك مش قصدى أدخل

يعنى شوية

بس إنت كنت جنبها وقت مرضها صح؟

أكيد...أنا مش ندل

كان يوسف دائماً يتحدث وكأنه يوجد حمل فوق صدره لم يشتكى ولكن نبره صوته تفصح عن همه

أعاتب نفسي كثيراَ لتصديقه كنت أثق بحديثه كأن كل ما يقوله مصدق ولا يعرف طريق الكذب ابداَ لن أنكرأنني تعلقت بيوسف منذ اللحظة الأولى ولم أكن أكترث كثيرا لما يقول بقدر إهتمأمي بأنه يتحدث معي، كنت سعيدة بتحول علاقتنا لصداقه وتطورت علاقتي به أكثر بعد تعلق ملك بي أوتعلقي بيها وبدأنا بالخروج سويا لأجلها في البداية حتى أصبح تلاقينا خارج الحضانة شيء أساسي لها ولنا

هاتفني لأجل ملك في مساء يوم الجمعة الساعة الحادية عشر مساءاً

ياسمين إزيك؟ أنا اسف بكلمك متأخر

ولا يهمك يا يوسف في حاجه ولا إيه ملك كويسه؟

بتعيط ومش عايزه تنام غير لما تكلمك...حولت أقولها إنك نايمة عشان مش عايز أزعجك بس إنتِ عارفه قد إيه هي عنيدة، هي معاكي

يا كوكي بتعيطي ليه يا حبيبتي؟

عايزه اشوفك، تعالى وهاتِ شوكلت

حبيبتي أجي فين دلوقتى، نامى يا ملك وبكره الصبح نتقابل

فتبدأ ملك بالبكاء كنت هي نقطة ضعفي دائماً، كنت مثل الأم التاركة لإبنتها فلا تقدر علي رفض أي طلب لها لتعوض عدم وجودها المستمر معها قمت مسرعة لأذهب إليها ببيته دون تفكير في أي شيء

ماما أنا نزله ومش هتأخر

تنزلي فين دلوقتى الساعة 11

معلش يا ماما فريده تعبانة عندها شويه برد هروح بسرعه بالعربية وأجي على طول

طيب يا بنتي طميننني عليها أول ما توصلي

أعيش أنا وأمي فقط بالمنزل، إنفصلت أمي عن أبى منذ صغري وتحملت هي كل أعبائي بحب، لم تكن فقط أمي كانت

الجميع بنسبه لي بُنيت علاقتي أنا وهي علي الصداقة والثقة قبل أي شيء دعمتني في جميع خطواتي حتي ما كانت ترفضه كانت تدعم وتعطى أهميه لكل شيء مهما صغر أوكبر

لم يكن لها غيرى ولم يكن لي سواها

ذهبت لأقرب سوبر ماركت وإشتريت جميع الحلوى التي تحبها ملك وتوجهت لمنزله وأنا في قمه سعادتي كانت أول فرصه لي لنقترب أكثر

توترت قليلا وأنا أمام المنزل....لماذا أنا هنا!! لما جاءت لبيت رجل لا يربطني بيه شيء لم أشعر بالخوف بقدر شعوري بالتوتر وغرابه ما أفعل، لكن بداخلي ما يدفعني لهذا! أشعر بأهمية وجودي بينهم بعد تحسن ملك وأشعربإحتياج كلاهما لوجود إمرأة بحياتهم، تتحسن ملك منذ تعاملي معها بالحضانة وخارجها، أصبحت أكثرإدراكاً للواقع وأقل عنفاَ، بدأت تشعر بالأمان أكثر، لن تقلقها الكوابيس كما كانت من قبل

ويوسف أيضاَ لا أعلم إن كان يتحسن أم لا، لا أعلم أيضاَ إن كان حزين أم لا لكن كان يخبرني بأنه بحاجه لي دائما كيف يتعامل مع ملك في هذا وذاك، كيف يطبخ هذا وكيف يفعل هذا، كان وجودهم يشغل فراغ الوقت وفراغ المشاعر كان يكسر روتين يومي ف يومي لم يكن أكثر من الحضانة ومراعة أمي ...أمي! وتذكرت أنها المرة الأولى التي اكذب عليها!!

كان علي الإتصال بفريده لأخبرها حتى لا تنكسر ثقة أمي بي

مسكت هاتفي وبدأت بالبحث عن رقم فريده وقمت بالإتصال بها

أيوه يا فريده، ماما لوكلمتك أنا عندك دلوقتي

وإنتِ فين إن شاء الله يا هانم

بعدين هقولك.... في نفس اللحظة أجده يفتح باب الشقة

ياسمين أنا أسف إنى خليتك تيجي دلوقتى

أسمع صوت فريده في الهاتف

تيجي دلوقتى!! إنتِ فين يا بنتي؟

خلاص يا فريده هكلمك تانى سلام

إزيك يا يوسف؟

إزيك إنتِ؟

تمام أمال فين ملك؟

تفضلي طيب

دخلت المنزل لأجده منزل رجل أرمل، تملأه الفوضى وألعاب الأطفال بكل إتجاه وأكواب النسكافيه الفارغة علي كل

طاولـة وطفايـات السـجائر مليئـة بطفـى السـجائرأدور بعينـي لأكتشـف المنـزل كان فوضـوي لكنـه أنيـق كان هـادئ إلا مـن ألعـاب ملـك وتقـع عينـي أخيـراَ عليها لأجدهـا نائمـه علـي الأريكة بالصالة

هي نامت!!

قعدت تعيط وقالت هتستناكي علي الكنبة لحد ما نامت

إتفضلي إرتاحى لحد ما ادخلها السرير

لا أنا لازم انزل حالا

لا طبعـا مـش معقـول تنزلـي مـن بيتـك دلوقتـى ومـش هتشـربي حاجـه حتـي، كفايـة البنـت تعباكـى فـي الحضانـة وتعباكـى أنهارده في أجازتك

لـم أجادلـه فأنا أريـد الإقتـراب منـه ويملَؤنـي الفضول بأكتشـاف شـخصيته، هزيـت رأسـي بالموافقـة وتوجـه هوإلـى ملـك ليحملهـا وبدأت أنا بترتيب الصالة من الألعاب

إنتِ بتعملي ايه!

بحأول أرتب المكان شويه

سـيبي كل حاجه،أنـا بعتـذر لـك علـي الكركبـة بـس السـت اللي بتنضف مَجِتش الإسبوع ده عشان كده الدنيا مبهدله

لا طبيعي تبقي مبهدله طالما في طفله أنا هَشيل الكوبيات دي أغسلها وإنت قولي فين المطبخ

ما تتعبيش نفسك بس وأنا هعمل لنا فنجانين قهوه نشربهم

علي ما تعمل القهوة أكون أنا خلصتهم

دخلنا المطبخ وبدأت بغسل الكوبيات وبدأ هوبعمل القهوة وبعد إنتهاء عمل كل منا ذهبت أنا إلى غرفة ملك للإطمئنان عليها وبدأ يوسف بترتيب البَلَكُون لنجلس بداخلها كانت واسعه تطل علي كورنيش المعادي تتزين بالزهور الطبيعية كانت أكثر الأماكن حياة بالشقة، فالمنزل بأكمله باهت شاحب كان الحزن يسكن أرجاءه وكانت البلكون مثل الحديقة المزهرة

بدأ حديثنا وبدأ يوسف يخبرني أكثر عن عمله كان يعمل في بنك، كان مجتهدا طموحا يسعى دائما إلى الأفضل فتعين بمنصب ما بالبنك بالرغم من صغر سنه موازنه بالمنصب، ف كان في الثلاثون من عمره، خمري اللون، يمتلك شعر أسود داكن ناعم يختلط بيه بعض الشعرات البيضة لتعطيه جاذبيه الثلاثون كانت ملامحه جاده وترتسم علي شآفتيه إبتسامه خفيفة لتُفتن وَجِهه تضئ لمعة عينيه، لم يجذب إهتمأمي كثير الحديث عن عمله، كنت أنتظر حديثاَ اخر أنتظر حديث يشبع فضولي الذى إستقر بداخلي منذ أن رَوَى لي عن زوجته التي لا أعلم عنها شيء ولا رأيت صوره لها حتى

لـم أكـن أعلـم ملامحهـا ولا كيـف توفـت لا أعلـم إن كان يوسف أحبها بصدق أم لا

اكيد زوجتك الله يرحمها كان ليها دور في الوصلت له

أكذب عليكى لو قولت أه

!!! دائمـا يصدمنـي جوابـه علـي فـي مـا يخـص زوجتـه، تتغيـر ملامحـه عنـد الحديـث عنهـا يثيـر فضولـي كثيـرا، لا أعلـم إن كان يريـد الحديـث عنهـا أم يجـب علـي تجـاوز مـا قـال، لا أعلـم هـل أشـبع رغبتـي وأتسـأل لمـا هـذا الجفـاء؟ أم أنتظـر حتـى يخبرنـي هوحينما يريد

يبتريوسـف كل مـا جـاء بذهني فـي لحظـه وكأنـه يـدرك فضولي كأنه يدرك جيدا كل ما أريد معرفته

نفسك تعرفي أنا ليه مش بتكلم عنها صح؟

لوحابب تحكي أكيد أنا أحب أسمع

أنـا وداليـا إتقابلنـا مـن 4 سـنين مقابلـه بيـن أي راجـل وسـت عاديـه صالونـات زي مـا بيقولـوا مفيـش أي حاجـه جاذبتنـي ليهـا كانـت بنسـبه لـي بنـت عاديـه زي أي بنـت مهتمـة بنفسـها مكسـوفه بتحـاول تظهـر جمالهـا عايـزه تعجبني عشـان تبقي عروسـه بـس أنا ماكنتـش شـايفها أنـا كنت شـايف دعـاء، دعـاء وبـس خطيبتـي اللي أعرفها مـن أيـام الجامعـة حبيبتـي وصاحبتي وبنتـي وأختـي وحياتي

كلهـا .... ووجعـي والنصيـب اللـي ربنـا مـا أرادش أنـه يكمـل العلاقـة اللـى فضلـت فـي حياتـي لحـد فتـره مـش بعيـده النصيـب مجمعنـاش مفيـش سـبب واضـح للبعـد بنـا غيـر إنـه نصيـب، قبلت داليـا برغبـه والـدي بعـد مـا إتعذبت فـي فتـره البعد عـن دعـاء، كان شـايف ان الحـل الوحيـد عشـان أنسـاها إنـى أتجـوز ومـع قلـة خبرتـي أتجـوزت، أتجـوزت واحـده معرفـش عنهـا أي حاجـه غيـر أنهـا بنـت نـاس ومتربيـه زي مـا قالـوا مـش مهـم تحبهـا المهـم تصونـك، أتجوزنـا وبـدأت الحيـاه تبقـي روتيـن مـن بعـد يوميـن العسـل، كام يـوم أجـازه فـي حضـن واحـده المسـمى مراتـي والحقيقـة أنـا معرفهـاش، كنـت مسـتغرب فكـرة إنـى أنـام معها كل يـوم وأنـا معرفهـاش، كنـت بسـأل هـي مبسـوطة؟ مسـتمتعة باللـى بيحصـل ده؟ وفضلـت الأسـئلة دي جوايـا ملهـاش إجابه زي سـؤال أنـا ودعاء سـبنا بعـض ليـه؟ مفيـش إجابـه! مـرت الأيـام وعرفت إن داليـا حامل فـي نفـس اليـوم ال عرفـت فيـه إن دعـاء إتجـوزت..... مفرحتـش بحمـل داليـا وبقيـت حاسـس إن شـبح علاقتـي بدعـاء هيفضـل كاسـر كل حاجـه المفـروض أفـرح بيها، طبعـا إختيار إسـم بنتـي ملـك كان مبنـى علـي إختيـار دعـاء زمـان، كل ده عـدى لحـد ما فـي يـوم صاحـب عمـرى قـال لـي هـي مراتـك مسـتحملاك ليه! واحـده غيرهـا كانـت إشـتكت حتى،عيـب عليـك تضيـع السـت اللـى بتصونـك ومسـتحملاك عشـان أيـام فاتت وعـدت إنسـي دعاء وإبتـدي صفحـه جديـده مـع اللـى ربنـا كتبهالـك عشـان بنتـك حتى

مش عشان نفسك، مش هتفرح لما تلاقي اللي بتعمله في بنات الناس بيترد في بنتك إنت مهمل في زوجتك بشكل مبالغ فيه

كلامه بقي بيرن في ودنى كل يوم وبدأت أحسن علاقتي بداليا بس ملاقتش منها إستجابة! مفيش أي إستجابة نهائي! إفتكرت ده من تقصيري معها طول الفترة اللي فاتت وبقيت أحاول وفضلت أحاول بكل الطرق لحد ما زهقت سنه كامله أحاول أعرف شخصية مراتي اللي بنام معها كل يوم! كبرت ملك سنه وكبر البعد بيني وبين داليا سنين، كانت قايمه بواجبها كزوجه وأم علي أكمل وجه، زوجه وأم بس يعنى سرير وطبخ وبيت وملك وبس فقدت الأمل منها وقولت أنا السبب أنا قصرت معها عشان حب قديم وعدت شهور وتعبت وإكتشفنا إن عندها فشل كلوي، شلتها في عنيا وشيلت البيت والبنت وجبت واحده تساعدها في شغل البيت، قولتلها إرتاحى وأنا دوري بدأ زي ما كانت زوجة كويسة جيه دوري أكون أنا كمان كويس كانت تروح جلسه غسيل الكلى وتيجى تعبانة وتنام وفضلنا علي الحال ده فتره كبيره لحد ما في يوم قبل وفاتها بفتره دخلت أصحيها عشان تتغدى لقتها نامت والموبايل في إيدها مكنتش عايز أصحيها عشان عرف قد إيه غسيل الكلي بيتعبها أخذت الموبايل من إيدها وسمعت صوت رساله علي الفيس بوك فضولى خلانى أفتح الرساله....

«أنـا خايـف عليكـى ومـش عـارف إيـه فـي إيـدى أعملـه أنـا أسف إنى مش جنبك مكنتش هشيلك من حضني»

وقبلها رسالة «أنا حاسة إن يومي قرب خايفة من الموت»

لسـه فاكـر كل حـرف فـي الرسـالة لسـه فاكـر أكـن الرسـالة قدامى

داليا بتخوني!

بقيـت واقـف قدامهـا مـش عـارف أنطـق خايـف أسـألها تقولـي أيـوه بخونـك، بـس بالمنطـق عمرها مـا كانـت هتقـول كده عمـر ما واحـده متربيـه وبنت نـاس هتخـون جوزهـا هي أكيـد مـش بتخوني أكيد في حاجه غلط أكيد الرسالة دي مش حقيقه

داليا قومي! قومي إصحى حالا

صحيـت لاقـت الموبايـل فـي أيـدى خطفتـه وبصـت لـي، إنـت بتفتش ورايا!

إنت بتعملي حاجه غلط تخليني أفتش وراكي!

ماسك موبيلي ليه؟؟

مين محمود؟

.....

مين محمود ده ردى عليا!!!!!

مـا لاقتـش رد محسـتش بنفسـي غيـر وأنـا شـايف ملـك بتتفـرج عليا وأنا بضرب أمها

بقيت زي المجنون مش عارف أتصرف هي إزاى تخوني!

أنا عملتلك ايه عشان تخونيني أنا عمرى ما قصرت معاكي!

عمرك ما قصرت معايا!

إنـت معملتـش حاجـه غيـر إنـك قصـرت معايـا، ناسـي! ناسـي دعـاء اللي كنـت بتنـام معايـا وتنادينـي بإسـمها وإنت مش حاسـس، دعـاء اللـي فضلـت تغلـط فـي إسـمى وتنادينـى بيهـا، دعـاء اللـي بتفضـل تنـادى عليهـا وإنـت نايـم وتصحـى مفـزوع مـن نومـك عشـانها إنـت فاكـر إنـى مـش حاسـة! ولا فاكـر إنـى عشـان سـاكته أبقـى راضيـه!! أنـا حاولـت معـاك لحـد مـا أفقدتنـي ثقتـي بنفسـي، بتحبهـا مكنتـش إتجوزتنـى وظلمتنـي معاك....لوحـد خـان ف هوإنـت مش أنـا، أنـا كنت بـدور علـي نفسـي مكنتـش عايـزه أموت وأنا ناقصني حب

طلعـت حاسـة بـكل حاجـه، كانـت عارفـه وسـاكته كانـت جايـه علـي كرامتهـا وحاولـت معايـا ولمـا يئسـت دورت علـي نفسـها كانـت حامـل مرديتـش تطلـب الطـلاق كملـت وقـررت تخـون بقيـت تكلـم واحـد مـن أكونـت مزُيـف علـي الفيـس بـوك عشـان تحـس إن فـي حـد بيحبهـا هـي، مـش بينسـي بيهـا واحـده فتشـت فـي الأكونـت لقيتـه بأسـم غيـر إسـمها وشـخصيه غيـر شـخصيتها أوشخصيتها مش عارف أنا معرفهاش

وجعتها وأتوجعت بس كنت أنا السبب في الوجع كله كنت أنا السبب في كل حاجه بس معرفتش أسامح معرفتش أشوف إن إهمالي ليها أوخيانتي ليها زي ما قالت مبرر أنها كمان تخونى، أنا مكلمتش عليها واحده، محولتش مع دعاء، قصرت معها اه، مكنتش بحبها وبحب واحده تانية اه بس عمري ما طلبت مشاعر من واحده غيرها..

ولا طلبت منها يا يوسف! عاملتها أنا اسفه في التعبير بس عاملتها معامله العبيد واحدة بتنام معها لما بتحب وبتطبخلك وتغسلك وتنضفلك وشايله بنتك

بس مختتهاش

الخيانة مش خيانة جسد بس ولا حتى خيانة مشاعر مجرد إنك قاعد مع واحده بتضحك في وشها ومعتبراك أمانها وإنت في قلبك وعقالك واحده تانية دي خيانة وطبعا أنا مش بقول ده عشان أبررأي حاجه حصلت أكيد لوكنت مكانها كان هيبقي الطلاق أكرم

الغضب كان بيحركنى يا ياسمين أنا زي أي راجل أكيد عمرى ما كنت هعدى الحصل ده حتى لوأنا غلطان أوأنا السبب، فضل اللي عملته حاجز بيني وبينها أكبر بكتير من حاجز دعاء، قررت إن الطلاق هوالحل الوحيد وسبت البيت أسبوع معرفش عنها وعن ملك أي حاجه وفي خلال الأسبوع ده

كان فـي مؤتمـر لازم أحضـره تبـع الشـغل فـي دبـي وسـافرت مـن غيـر مـا أسـلم عليهـا ولا علـي البنـت إنشـغلت جامـد فـي الشـغل هنـاك ورجعـت علـي مكالمـه مـن والـدى بيقولـي إن داليـا تعبانـة وفـي المستشـفى محـدش كان عـارف الحصل بينـي وبينهـا، رجعت مـن السـفر وفضلـت جنبهـا مـش عـارف أسـيبها عشـان مُسـتحيل أحكـى ومـش عـارف ماقولهـاش تقومـي بالسـلامة بالرغـم مـن وجعـي منهـا وفضلنـا علـي الحـال ده شـهور لحـد مـا ربنـا ريحهـا من تعبها وكان أرحم عليها منى..

إنت شايل كتير قوي، أسفه إنى فكرتك بوجعك

أنـا كل ده كان مكتـوم فـي قلبـي مـش عـارف أحكيـه كلام ميتحكيـش خُفـت إن حـد يفتكـر إنـى بخـوض فـي عـرض واحـده ماتـت، أنـا أبسـط مـن إنـى أذِيَ حـد أنـا غلطـت وعمـرى مـا هنكر بـس ماكنتـش عايـز أوجعهـا ماكنتـش عايز تتـذل فـي حياتها عشـان مشـاعر أنـا قصـرت فيها،أنـا مـش مُـؤَذّي يـا ياسـمين ولا حتـى وجعـت دعـاء لمـا باعـت مـن غيـر سـبب واضـح مشـيت عشـان قلقـت يكـون وجـودي واجعها،أنـا مـش وحـش، أتوجعـت علـي موتهـا قـد مـا أتوجعـت انـى مـا صلحتـش صورتـي، أنهـا ماتـت وهـى شـيفاني كده،ندمـت إنـى سـبت البيـت وسـبتها وماحولتـش أصلـح حاجـه، إحساسـي بالذنـب بيـاكل فـي قلبـي كل يـوم بصبـر نفسـي بخيانتهـا وأرجـع اقـول أنـا السـبب وعايـش فـي الدوامة دي لحـد مـا قبلتـك وشـغلتي وقتـي وتفكيـري كنـت عايـز أحكيلك من

بـدرى عشـان أشـيل الهـم اللـي زي الحجـر ده مـن علـي قلبـي بس أنا عـارف إنـك هتفمينـى، أنـا حابـب تعرفـي ... حابب إنـك تعرفي كل حاجه

مـش هنكـر ان أنـا كمـان كنـت عايـزه أعـرف، جفـاء ردك عليـا لما حكيـت لـي عنها قبـل كـده كان بنسـبه ليـا غريـب ومـش مفهوم كنـت فاكـره انـك نسـيها زي الرجالـة اللـي بتجـوز تانـى يـوم مـن وفاة زوجاتهم....بس فهمت وقدرت حسيت وجعك يا يوسف

إسـتمرحديثي معـه لأكثـر مـن سـاعتين إختصـر يوسـف طريـق كبيـر بيننـا لنقتـرب بعـد أن سـرد لـي مـا حـدث تعاطفـت كثيـرا مع وزجتـه يجـوز تعاطفـت معهـا بسـبب مـا عاشـته أمـي بعـد خيانـة والـدى لهـا مـع زوجتـه الحاليـة أولأننـي أشـعر بالغضـب اتجـاه والـدى لتقصيـره معـي لأجلهـا، لا أعلـم لمـاذا، لكـن لا أشـعر بالغضـب تجـاه داليـا رحمهـا اللـه، لكننـي وقعـت بيوسـف تلألأت عينـي وهويحكـى، شـعرت بشـيء يُلامـس قلبـي أردت أن أحتـوي قلب يوسف بداخلي حتى يلتئم كسره

طـال الحديـث وحـان وقـت السـكون، تلمـع السـماء بالنجـوم مـن فوقنـا ويتناسـم الهـواء مـع أوراق الشـجر ليعطـي نغـم هـادئْ وتـروى القهـوة روحنـا وكأننـا نحكـى مـا بداخلنـا بصمـت لـم يكن ينقصنـي أكثـر مـن ألقـى بنفسـي بيـن أحضـان يوسـف ليكتمـل المشهد وتُكتب النهاية ولكنها البداية لكل شيء

يرن هاتفي برساله علي الواتس آب ...فريده ..لأنتبه أن الساعة واحده ونصف بعد منتصف الليل وأنا بمنزل يوسف بمفردنا!

الساعة واحده ونص!!! زمان ماما قلقت

لوقلقت كانت إتصلت خليكى شويه! بعدين أنا هوصلك متقلقيش

لا توصلني فين وملك نايمة لوحدها وكمان أنا معايا العربية

همشي وراكي بالعربية بتاعتى وأرجع علي طول، أكيد مش هسيبك تنزلي لوحدك دلوقتى!

قالها يوسف بنبره حاده حتى لا أجادله سعدت كثيرا لما قاله ووافقته دون مجادله

في اليوم التالي تعمدت أن أذهب إلى الحضانة مبكرا حتي لا أواجه أمي أخجل من نفسي كثيرا لكذبي عليها ولم أكن أريد ان أصارحها بشيء الآن أفضل دائما أن يبقي سرى بداخلي حتى أجد دافعا للإفصاح به

وصلت إلى الحضانة مبكرا لأجد فريده تتصل

أيوه يا زفته

إيه يا فريده في إيه؟

في إيه إنتِ هتستهبلى! مش كلمتك إمبارح أكثر من 3 مرات!

ما أنا نمت بصي أنا في الحضانة تعالي نفطر سوا ونتكلم

لـم تتأخـر فريـده كثيـرا ف منزلهـا قريـب جـدا مـن الحضانـة ومنزل يوسف أيضا قريب

جائت ويملأها الفضول لأروي لها قصتي مع يوسف

أرمـل – عنـده بنـت اسـمها ملـك – سـاكن فـي المعـادي هنـا –أسمر– مش طويل أوي

وظروف حياته صعبه وأنا جنبه بس

أيوه يعنى كنتي بتهببي إيه في البيت عنده أمبارح؟

كنت بغسل الكبايات

نعم!

والله بجد

!! طيـب افضلـي لفـي ودوري كده وعنـك مـا حكيتى بـس بكره لما تيجي وتقولي عايزه أتكلم معاكي مش هرضي

أول ما يبقي في حاجه هتلاقينى بحكيلك غصب عنك وعنى

أوك... طارق كلمني إمبارح وعايز نخرج سوا

بتهـزرى! ده أنـا قولـت مـش هيكلمنـي تانـي أنـا موفقـه يـلا أنهاردة هنتغدى مع بعض

هكلمه أقوله بس ياسمين لازم تخدى بالك طارق لسه بيحبك ومشاعره من نحيتك عمرها ما أتغيرت ف خدى بالك من كلامك معه

حاضر يا فريده إنتِ عارفه قد إيه هوغالى عندي حتى لومحبتهوش، طارق هيفضل صديق الطفولة وعشرة العمر

تقابلت أنا وفريده وطارق عصر هذا اليوم بالكافية الذي يجمعنا دائما لم تتغير مشاعر طارق تجاهي مثلما قالت فريده، يبذل طارق أقصي جهده حتى يخفي حبه لي ولكن مشاعره غلبت قوته،

يُغلب العقل دائما حين تكون المشاعر صادقه مهما حاولت إخفائها أوالإبتعاد عنها ستظل تلح عليك حتى تنتهي بداخلك أوتنهيك أنت

وحشتينى يا ياسمين

وإنت كمان يا طارق وحشتني، مش هتبطل تظهر وتختفي كل شويه

أنا عايز أفضل موجود علي طول بس إنتِ أكتر واحده عارفه....الظروف

سيبك من الظروف بقي وقولنا أخبار الشغل إيه؟ بقيت تكسب ملايين انت من هندسه الديكور

تتدخل فريده دائما بالوقت المناسب ف هي تعلم ان اختفاء طارق في الأونَة الأخيرة كان بسبب رفضي لطلبه بالزواج منى لم اكن احتمل فكره وجودي أنا وطارق بغرفه واحده تحت سقف واحد واقامه علاقه كامله بحب، اشمئز كثيرا من الفكرة، فطارق مثل اخ لي وبعد ما حدث في الماضي لا يمكن أن تربطنا علاقه غير الصداقة

أخبرنا طارق أنه إنفصل في السكان عن بيت أهله وجهز فيلا جديده في المعادي وسيقيم حفل بها للأصدقاء أكد علينا الحضور وبالتأكيد سنحضر أنا وفريده

انتهى يومنا ورجعت للمنزل وقمت بالاتصال بيوسف تعودت علي وجوده يوميا هوواملك

يوسف ازيك؟

ازيك يا ياسمين؟ فينك إنهارده طول اليوم، لما روحت اخد ملك من الحضانة سألت عليكى قالوا لي مشيت بدرى وحولت اكلمك ماردتيش، وحشتينا

معلش مشيت بدرى فعلا عشان اقابل فريده وطارق أصحابي كنا بنتغدا سوا ومسمعتش الموبايل لما كلمتني

مين طارق؟ بتحكلي عن فريده دايما بس ماحكتليش ان ليكي صاحب اسمه طارق

أنـا وطـارق وفريـده اصحـاب مـن ايـام المدرسـه دايمـا مـع بعـض بـس طـارق ماجبتيـش سـيره عنـه لان هودايمـا بيختفـي ويظهـر وفريـده هـي الموجـودة طـول الوقـت ف حكاياتـي كلهـا معها

وحكايتك ايه مع طارق؟؟

قـال يوسـف مـا قـال بأسـلوب حـاد دون تفكيـر كأنـه يلومَنـى علي وجود طارق بحياتى

حكاية ايه يا يوسف! أنا وطارق اصحاب عادى! مالك؟

مفيش أنـا اسـف علـي طريقتـي أنـا بس مـش نايـم كويـس وكان عندي ضغط شغل إنهارده المهم إنتِ كويسه؟

الحمد لله...

تمام هنام أنا بقي وأشوفك بكره إن شاء الله

ظهـرت غيرتـه الزائفـة اليوم...ظهـرت غيرتـه التـي أوقعتنـي بـه ولم أقدر على القيام مجددا وقعت بوجعي ليس بحبه

أغلقـت الهاتـف وذهبـت لأجلـس مـع أمـي قليـلا قبـل نومـي جلسـنا لنتحـدث ونصـف عقلـي معهـا والنصـف الآخرمـع يوسـف لأول مـره يجذبنـي أحد لهـذه الدرجـة اهتـم لما يقـول ويفعـل وبدأ عقلي بطرح الإستفهامات

هويوسف نزل وصلني عشان خايف عليا ولا ده ذوق منه؟*

هـو غيـران عليـا مـن طـارق ولا غيـران إن فـي حاجـه شـغلاني عنهم

ما يمكن تعبان فعلا زي ما قال*

تـدور الأسـئلة حـول رأسـي وينتهـى بـي المطـاف لتجدنـي أمي نائمه بحضنها من كثره التفكير

ذهبـت كعادتـى فـي صبـاح اليـوم التالـي إلـى الحضانـة لكـن اليـوم أنتظـر يوسـف ليأتـي بملـك بفـارغ الصبـر أردت كثيـرا أن أفسـر له علاقتـي بطـارق خوفـا مـن أن يفسـر هوالعلاقة بشـكل آخر فأخسر ما لا أملكه

تأخـر هـذا اليـوم وبـدأ الشـك ينتابنـي بتعمـده التأخيـر ليثيـر إسـتفزازي، دقـت السـاعة الثانيةعشـر، قمـت بالإتصـال بـه رن الهاتف كثيرا ولم يرد وقبل أن أغلق ..

الو

الويا يوسف ازيك؟

الحمد لله ازيك؟

أنا صحيتك؟ صوتك نايم

لا أبدا أنا تعبان شويه عشان كده ماجبتش ملك الحضانة

تعبان مالك؟ سلامتك

برد وحراره ف نايم طول اليوم

طيب أنا جايه

ماتتعبيش نفسك

لا أنا جايه عشان ملك لازم حد يراعيها أكيد إنت مش هتقدر

أغلقت الهاتف معه وتوجهت إلي منزله لأطمأن عليه، تعلقت بيوسف وأنا لا أدرى كيف ومتى ولماذا؟! لم يكن هدفي مرعاه ملك فقط ولم يكن أيضا الإطمئنان عليه فقط، أريد البقاء بجانبه،رؤيته، أرغب بأبديه الوجود معه لا أرى غيره ولا تلمح عينيه أحد سواي، تعلقت بيوسف كثيرا.....مَع كامل أسفى لنفسي

شكلك تعبان قوي يا يوسف

وإنتِ شكلك قلقان قوي

بطل رخامه، هشوف ملك وهشوف في إيه في المطبخ يتاكل

أتركه ليستريح وأخذ ملك معي إلي المطبخ وأبدأ بالتفتيش عن أي شيء لإعداده لهم بدأت بإعداد الطعام وترتيب المنزل

وكانــت ملــك تنظــر إلــى فقــط، تتابعنــي بعينهــا الصغيرتــان بوعــي شــديد لفــت إنتباهــي وإعتقــدت أنهــا بــدأت تمــل لأبــدأ بالغنــاء لها وتغنى معي مثلما نفعل بالحضانة

Twinkle Twinkle

Little star

How I wonder what you are

Up above the world so high

Like a diamond in the sky

You are a diamond

أنظر خلفي لأجد يوسف ينظر لي ويقول هذا

إيه!

You are my diamond ملك

أضحــك علــي مــا فعــل وعلــي خجلــي منــه ... الأكل جاهــز هحضر السفرة عشان تتغدوا وأمشى أنا

هتتغدى معانا أكيد

لا أنــا ســايبه الحضانــة إمبــارح وإنهــارده لازم أرجــع لوســاعه حتى

تنظر ملك لي وبإستعطاف...

إتغدى معانا عشان خاطري

يا حبيبتي أنا اعمل أي حاجه عشان خاطرك إنتِ

جمعتنا مائده واحده، مائده عليها طعام من إعدادي لهم! ببيته مع إبنته وتملأني السعادة وأنا لا أعلم نهاية طريقي

دادى ممكن ياسمين تفضل معانا هنا علي طول

أزاي يا ملك، ياسمين لازم تروح بيتها

نانا قالت ان مامي مش هتيجى تانى ممكن ياسمين تبقي مامي Please daddy

صدمتنا ملك بما قالت وإختلاطت عواطفي بين الحزن لإحتياجها والفرح لتعلقها بي، بين ذهولي من الحديث وخجلى من يوسف .. نظرت إلى يوسف لأجده ينظر لي بعينه الواسعتان نظره يملأها فضول وشغف في سماع قبول طلب ملك

لم أجب ولم افعل أي شيء، لم ينطق يوسف بكلمه واحده صريحة تأكد أنه يريد مثلما ملك تريد

ف فضلت الإنسحاب...

أنا شبعت ... أنا شاطره وخلصت الأكل بتاعى كله يا ملك يلا إنتِ كمان خلصي أكلك كله عشان تتفرجي علي كارتون

داري يوسف وجه عنى حتى لا يشعر بالحرج كان ينتظر رداً.. حسنا لأجعله ينتظر كما جعلني أنتظر لم تكن إشارته البعيدة كافيه بالنسبة لي لقول أحبك أريد أن أصغي إليه وهويقولها بكل وضوح

***

وحشيتني يا ياسمين مفتقده وجودك في البيت

أنا مقصره معاكي يا أمي أنا اسفه غصب عنى شغل الحضانة كتير عليا الفترة دي وبقيت أسهر أخلص شغل لحد وقت متأخر أنا كمان مفتقداكى ومفتقده حضنك هخلص شغل بدرى ونخرج

لم يكن تقصيري تجاه أمي بدافع الحضانة لكن دخول يوسف وملك حياتي أخذ الكثير من حقها أنا أيضاً مشتاقه لها بالرغم من أن البيت يجمعنا كل ليله لكن لم أحتضنها منذ وقت لم أتحدث معها كثيرا لم أستمع منها لما حدث بالمسلسل التركي الذي تتابعه لأكثر من شهرين أوتنتقد إنخفاض وزنى بسبب قله التغذية وإنشغالي الدائم بالعمل أشتاق لدعوات أمي بالرغم من أن دعوتها دائماً مقتصره علي الزواج «يارب يرزقك بالزوج الصالح» «يا رب أشوفك أحلى عروسه قبل ما أموت» «ربنا يهدى قلبك علي طارق» تفضل أمي طارق دائماً مثل أي أم لا تريد أكثر من زوج لإبنتها يصونها

ويتقى الله فيها لا تنظر لحب أوعلاقة جنسيه لا تنظر لراحة قلب تهتم فقط بالقبول مثلما تقول دائماً «طالما في قبول الحب هيجي لوحده بعد الجواز بالعشرة هتحبيه» لم تكن تعلم أمي سبب رفضي لطارق لم يكن أحد يعلمه غيره حتى نحن لم نصارح بعضنا بهذا إلا بعد أن عرض الزواج علي كان يكتفى كل منا تخبأه ألمه من الحادث ولم نتكلم فيه نسي هومع الأيام وكبر جرحي أنا بالأيام

كان يجمعني أنا وطارق وفريده دروس الإعدادية ببيته ولم تكن فقط الدروس التي تجمعنا كان يجمعنا كل شيء الدروس والنادي والمذكرة وصداقة الأهل كل شيء حتى جاء اليوم الذى بعد بيننا وخدشت به صدقتنا

كان ليله إمتحان التاريخ طلب طارق حصة إضافية في هذه الليلة لمراجعة المنهج قبل الإمتحان لضعفه في هذه المادة تكاسلت فريده على حضورها وحضرت أنا إلى منزل طارق قبل بدأ الدرس بنصف ساعة لمراجعة المادة سوياً

مالك يا طارق شكلك مش مركز خالص؟

مفيش

مفيش إيه بس! إنت شارب؟

مش كتير

إنت هتضيع نفسك بالشرب يا طارق أنا مش فاهمة بتعمل كدة ليه، الناس اللي إتلميت عليهم دول هيضيعوك، أهلك لوعرفوا اللى بيحصل ده الدنيا هتتقلب بجد

خلاص يا فريدة ملهوش لازمه الكلام ده

دخلت والدة طارق تخبرنا أن أستاذ شريف حضر بدأنا الحصة

وترأسنا شريف أستاذ التاريخ وبقي طارق بين الوعي واللاوعي وبعد ربع ساعه جاءت والدة طارق وألقت السلام وإستأذنت بالذهب إلى مشوار طارئ وبقى المنزل فارغ من أهل طارق وبقيت أنا وهووأستاذ شريف وإستمر الدرس كما نفعل دائماً وبدون أى مقدمات طلب شريف من طارق عمل فنجان قهوه له لم يكون طارق يعلم كيف يقوم بعمله وشرح له وقام طارق إلى المطبخ الذى يمكُن في آخر الشقة بعيداً عن غرفة السفرة التي نجلس بها وعندما تأكد بأن طارق بعيداً طلب منى شريف غلق باب الغرفة حتى لا يتسرب هواء التكيف إلى الخارج قمت لأغلقه وفي ثواني قليلة شعرت بشريف يلصق جسده بجسدي شعرت بعضوه الذكرى يعافر بشدة كالثعبان محاولاً إختراق ثيابه ليتوغل جسدي ويبخ سمه علي تصلب جسدي وأنا لا أعلم ماذا أفعل لا أعلم كيف على إبعاده لا أعلم ماذا يحدث شل تفكيري وهويحك جسده بجسدي ويكبس صدري بيده يهمس في أذني بألفاظ بذيئة ويتوعد بالأذى إذا

علـم احـد بالـذي يحـدث ظـل يمسـح جسـده بجسـدي حتـى بُـل بنطلـه وهـدأ فـي نفـس اللحظـة فتـح طـارق البـاب ليجـد شـريف الـذى لا يمـت إلـى إسـمه بـأي صلـه يحاصرنـي بيـن جسـده والحائـط وجسـدي متصلـب ودموعـي تنهمـر بشـدة إبتعـد شـريف ووضـع طـارق الصينيـة علـى الطاولـة دون البـوح بـأي كلمـة وكأن الكلمـات تعلقـت بحلقـه مـن هـول الموقـف إتسـعت حدقـة عينيـه وإرتعشـت يـده فوضـع القهـوة مسـكوب وجههـا ورجع شـريف إلى مقعـدة كأنـه لـم يفعـل شـيء ظللـت واقفـة مكانـي لا أقـدر علـى الحركـة ولا أدرى مـا الموقـف الآن هـل حـدث مـا حـدث وأجلـس لتكمله الـدرس الـذى يدرسـه لـي معلمـي وأسـتاذي ومثلـي الأعلى أم أمسـك القلـم وأغـرزه بعضوالرجـل الـذى أنهـك جسـدي بـكل خساسـة وتدنـى وقلـة شـرف وقـف طـارق أمأمـي لا يـدرى مـاذا يفعـل سـاكت ليـس بيـده حيلـة أوبيـده وهوليـس بوعيـه تمركـز أمامـي يشـاهدني وكأنـه قطـع تذكـرة فـي متحـف لمشـاهده تمثـال المراهقة التي تم إنتهاك عرضها

يلا يا طارق عشان نكمل الدرس عندي حصة بعدك

جلـس طـارق أمـام المعلـم المغتصـب وكأنـي لسـت بالغرفـة معهم وكأن شريف يخبرني ما على فعله

تحركـت فـي إتجـاه الخـروج وجلسـت علـى السـلم أمـام منزل طـارق أبكـى وعقلـي يصـرخ باسـم أبـي لمـا أنـت لسـت هنـا ليـت

الأيـام تعـود وتبقـي يـا أبـي لـم يكـون يجـرأ عديـم الشـرف بفعـل شـيء مـا دمـت أنـت بجانبـي لـم يكـون اللـوم عليـه أنـت المـلام الأكبرأنـت الـذى سـمحت بتـركك لـي بـكل هـذا أنت من سـمحت للجهلـة بثرثـرة علينـا لمجـرد توجدنـا أنـا وأمـي بمفردنا فـي البيت، أنـت مـن جعلـت قلـب أمـي مهشـماً وسـمحت للحقيـر بلمسـي الـكل يعلـم كـم التظاهـر بالقـوة الـذى نتظاهـر بـه ونحـن قلبنـا مـؤوى للخـوف لتوجدنـا بمجتمـع كمجتمعنـا الـذى ينهـش بعرض إناثـه لعـدم وجـود رجـل معهـم لـم يعلمـوا أن الرجولـة ليسـت بالتواجـد فقـط شـريف متـزوج ومتواجـد مـع زوجتـه وأولاده ولا يمـت للرجولـة بشـيء وطـارق أيضـاً سـيكبر ويعلـم أنـه لا يمـت للرجولـة بشـيء يتحـرش المتحـرش بالأنثـى فـي الشـارع ولا يمت للرجولـة بشـيء ويأتـي ذكـر آخـر يبـرر موقـف المتحـرش بملابس المتحـرش بهـا ولا يمـت للرجولـة بشـيء ويأتـي آخـر يلـوم المتحـرش ولكـن اللـه عفـواً كريم ويطلـب للمتحـرش السـماح من الضحيـة لوكانـت إبنتـك أوأختـك مـا كنـت تركتـه إلا بعـد تهشـيم رأسه إلى قطع صغيرة بصغر عقلك الذى يدافع عن متحرش

تمالكـت نفسـي وذهبـت إلـى البيـت وإغتسـلت وأويـت إلـى فراشـي لـم أتكلـم مـع أمـي بشـيء سـوا أنـي وقفـت أمامهـا وبدون أي مقدمات

أنا بكره بابا قوى ياريتوا مات ولا إنه يسبنا

فـي اليـوم التالـي لـم تتلاقـي عينـي أنـا وطـارق خرجنـا مـن الإمتحـان وذهـب كل منا فـي إتجـاه تسـألت فريـده كثيـراً مـاذا بيننا نحـن الإثنيـن ولـم نخبرهـا بشـيء ظـل إنتهـاك جسـدى سـراً بينـي وبيـن طـارق بقيـت أنـا أصـارع نفسـي فـي تخطـى مـا حـدث كان يؤلمنـي كثيـراً ويؤلمنـي أكثـر أننـي لـم أخـذ حقـي لـم أقـم بفعـل يرد لـي حقـي لـم أقـم بـأي شـيء لا تجـاه شـريف ولا تجـاه طارق ومـع الأيـام ووجـود فريـدة وأمـى ووالـدة طـارق ومحاولتهـم الصلـح بيننـا بعـد أن أخبرهـم طـارق أنـه قسـي علـى فـي الهـزار قليـلاً فغضبـت منـه ولمعرفتـه أننـي لـم ولـن أتكلم مـع أحـد بقيت علاقتنا صداقة مخبأ وراءها حادث لا يعرفه غيرنا

فليس لـدى سـبب مقنع بنسـبة لأمـي لرفـض طـارق ف هويعمل بهندسة الديكور لديه فيلا يمرح بيها الخيال

ذوأصـل كريـم، شـهم،يُعتمد عليـه (بنسـبة لهـا) فـى كل مـرة تتحـدث معـى عـن طـارق أخبرهـا أننـي لا أشـعر بـه كأن قلوبنـا لا تلتقـى أخبرهـا بأننـي ليسـت مطالبـي كثيـره للـزواج فأنـا فقـط أريد أن اشعر بالحب والآمن لأتزوج

الحـب كالمـوت بالرغـم مـن إختـلاف الشـعور بينهمـا فهمـا يتشـابهان كثيـرا فـي الحـدوث، كلاهمـا يأتيان بـلا سـبب لا يطرقان بـاب قلبـك يدخـلان دون إذن فالحـب يزيـد دقاتـه والمـوت يبطلها الحـب يحييـك والمـوت يدفنـك، إنتقـى مـن يحييـك ليـس مـن يدفنك من إفراط دقات قلبك

5 دقائـق وسـتكون السـاعة الثالثـه عصـراً خمـس دقائق وسـيأتي يوسـف لأخـذ ملـك، إنشـغلت كثيـراَ ولـم أنتبـه للوقـت لـم أجـد وقـت كافـي لأذهـب أمـام المـرآه لأسـتخدم أدوات التجميـل وأحمرالشـفاه مثلمـا أفعـل قبـل مجيئـه كل مـرة دقـت الثالثـة ودق باب مكتبي

تأتى ملـك إلـى مكتبـي كل يـوم مرتين فـي الصبـاح عندمـا تصل وفـي هـذا الوقـت لتعطينـي حضـن يسـع الدنيـا ومـا فيها كنـت أجد بحضنها شيء ما كأن أنا من أجد الحنان بداخلها

أحلى حضن في الدنيا يا ملك هتوحشينى

ازيك يا ياسمين

ازيك يا يوسف طمني عليك وعلي الشغل

كله تمام الحمد لله، شكلك مشغول

اه فعـلا بحـاول أخلـص بسـرعه علـي قـد مـا أقـدر عشـان هخروج أنا وماما إنهارده

أوك مـش هعطلـك بـس بكـره أجازتـك إعملـى حسـابك اليـوم كله هنقضيه سوا

فين؟

بكره هتعرفي، يلا يا ملك قولى باي لياسمين

في طريقي إلى المنزل ويشغل بالى ماذا سأرتدي غدا، ماذا سأفعل إذا قال يوسف ما أنتظره، وماذا سأشعر إذا لم يقول!

وصلت أمام المنزل وقمت بالإتصال بأمي لأعلمها أنى أنتظرها أمام المنزل

ذهبنا سوياَ إلى مطعمها المفضل وبدأت تسألنى عن العمل وتطمئن أن تسير الأمور بالحضانة كما أتمنى، ثم تسأل علي فريدة وطارق ثم تسأل عن ما خشيت أن تسأل عنه

إيه بقي شاغلك في الحضانة أوي كده الفترة دي؟

في بنت جات ليا الحضانة يا ماما، طفله صغيرة أمها إتوفت والبنت علي إستيعاب كامل ان أمها مش هترجع تاني ف كان عندها إكتئاب ووالدها طبعا عمره ما هيعرف يقوم بدور الأم كمان صعب عليه، ف سمع عن الحضانة من غاده جارتنا وجيه قدم لها ف أهتميت بالبنت وبظرفها علي قد ما قدرت

المفروض اللي في ظروف والدها بيسأل علي عروسه مش علي حضانة!

معرفش يا ماما بقي أنا مالي يسأل علي عروسه ولا علي حضانة بس أكيد عشان شغل البنك برضه مش هيعرف يسيب البنت في البيت

هوبيشتغل في بنك؟

أقع بالكلام دون تفكير لم أعتاد ان أخبأ شيء عليها

اه يا حبيبتي في بنك

أنقذني الويتر بالمطعم عندما جاء بالحساب قبل أن تستدرجني أمي بالحديث عن يوسف

ألتفتت أمي لتحمل حقيبتها من علي ظهر المقعد الذى تجلس عليه

لاحظت وجود كدمه علي معصم يديها

إيه يا ماما ال في إيدك ده؟

مش عارفه يا ياسمين والله أنا صحيت من النوم لاقتها كد يمكن أتخبطت وأنا مش حاسة

معقول خبطه جامده كد ماحستيش بيها! شكلها مش طبيعي هبقى أكلم الدكتور أحجز معاد معه نشوف إيه ده

مش مستهله يا حبيبتي أنا كويسه

وهتفضلى كويسه يا روح حبيبتك إنتِ إن شاء الله ربنا يديمك نعمه في حياتي

نهضنا وتوجهنا إلى المنزل وأنا بالطريق تلقيت رساله من يوسف

هعدى عليكى بكره الساعة 3 إستمتعى بوقتك

لـم أنـام هـذه الليلـة لـم يخمـد عقلـي مـن التفكيـر كان الأرق شريك مضطجعي

تقلبـت كثيـراَ طـوال الليـل بـلا جـدوى إنـه أول موعـد حقيقـي بيننـا، أول موعـد وأنـا اشـعر بشـيء جـاد تجـاه يوسـف أول موعـد وأنا أنتظر منه شيء

فـي التاسـعة صباحـاً إستسـلمت لا منفعـة مـن تمـددي هـذا، سـأتصل بفريـدة لتأتـى، أريـد أن تكـون معـي قبـل أن يأتي يوسـف، قمـت بالإتصـال بيهـا كثيـرا لـم تجـب ذهبـت لأسـتحم وخرجـت قمت بالإتصال مجدداَ

-اخيرا رديتي أنا اتصلت بيكي فوق العشر مرات

-ما محدش بيتصل بحد يوم الإجازة بدرى كده!

-طيب قومي ألبسى وتعالي

-يا بنتي نايمة أقوم إيه أجرى نامي إنتِ كمان

-ما أنا مش عارفه أنام

-ليه

-خارجه مع يوسف كمان كام ساعه ومتوترة قوى

-إقفلـي يـا ياسـمين إقفلـي خلينـى اقـوم ألبـس وحضريلـي القهوة بتاعتى علي ما أجي

أغلقت الهاتف معها وجاءت فريده الساعة الثانية عشر ظهراَ

قامت بما تقوم بيه حينما تأتى كل مرة ألقت التحية علي أمي وأخذت من أمي نصيبها من الدعاء وقامت بالدخول إلى المطبخ لعمل القهوة وأتت إلي بغرفتى

هنتكلم جد ولا هتستعبطى زي المرة الفاتت وأقوم أمشى

أنا متوترة أوي يا فريدة حاسة أكن أول مره أشوفه

اشمعنى؟

عشان حاسة أن وجوده مهم في حياتي حاسة أنى عايزه حاجه تحصل تخليه موجود علي طول أنا مبسوطة بوجودي معه، فرحانه، عارفه لما تبقي مع حد وتحسي ان ليكي أهمية، ليكي أثر هنا، حاسة أن وجودك ضروري وفارق

أنا بحس بكل ده وأنا معه هوواملك بفرح ومش بفكر في أى حاجه غير إنى فرحانه.

حبيتى يختي

ضحكت كثيرًا علي رد فريده أعلم أنها تريد الحديث أكثر عن هذا الوضع تريد أن تستفسر عن كل شيء بالتفصيل الممل لكن هي تعلم أنه ليس الوقت المناسب لهذا.

هتلبسي ايه

أمال أنا مصحياكى بدرى وجيباكى ليه

خلينا نرتب شعرك الأول وبعدين نشوف هتلبسي إيه

بـدأت فريـده بتجهيـزي لـم يأخـذ شـعرى وقتـاَ معهـا فبطبيعتـه أملـس لكـن تحـب فريـده أن تعطـي كل شـيء حقـه لا أتحـدث عن الحـق بشـعرى أتحـدث عـن المناسـبة عـن أول موعـد لـي كانـت تتمنـى فريـده دائمـا أن أرتبـط، بالرغـم مـن أنهـا تتعاطـف كثيـرا مع طـارق ألا أنها تعلـم إننـا لا نتناسـب، تعلـم أن طـارق لم يكـن قادرا أبـدا علـي إخـراج ضعفـى أمامـه لـم يكـن قـادرا علـي ظهور مـا لم أظهـره أمـام فريـده وامـى، تعلـم فريـده ان بداخلـي الكثيـر تعلـم أننـي لـم أكـن بالبسـاطة التـي تظهـر علـي دائمـا، تعلـم أن ضعفـي لـن يتعـرى أمـام أحـد سـأظل أتظاهـر بالصلابـة حتـي أجـد الأمـان حتـى أضعف بـلا خـوف، طـارق ليـس أمانـي، ليـس من يسـتوجب علي التعري من قوتي أمامه، تعلم فريده كل هذا

تفتكري المفروض ألبس فستان ولا بنطلون

أنتم هتخرجوا فين

مش عارفه

يعنى إيه مش عارفه

مـش عارفـه يـا فريـده والله بـس أكيـد مـش هنـروح دريـم بارك يعنى

صبرني يارب...

تفتح فريده خزانة ملابسي وتبدأ بالبحث عن إختيار مناسب

ممكن الأحمر ده؟

لا طبعا مش هلبس احمر اول مقابلة

جربى طيب البنطلون والبلوزة دي وخدى الفستانين دول كمان

لم يعجبني شيء لم أقتنع بأي منهم

ياسمين فين your tight black cap sleeve dress with U neck

متعلق عندك

طيب خدى ألبسي

لا مش هلبسه أكيد ده قصير ومفتوح من عن الصدر قوى

قصير إيه يا ياسمين ده Knee length

جربى بس وبعدين نشوف

ها ..

تحفه ألبسي عليه White sneakers

فكي شعرك يا ياسمين أنا مش قاعده نص ساعه أعملهولك عشان تربطيه

هحط ميـك أب خفيـف قوي مـع اللـي أنـا لابسـاه ده Rouge and nude blusher

وحطي ايلاينر

لا كفاية أوى كده

استعديت وبقي علي المعاد نصف ساعه

أقف أمام المرآه أنظر لنفسي وأرى فريده خلفي تنظر لي بحماس

إرتديت فسـتان أسـود ضيـق يبـرز رشـاقة جسـدي يرسـم إنحناء خصـري المتناسـق ف يتبايـن لـون جسـدي أكثـر يجعلنـي أزهـر بداخلـه ويتدلـى شـعرى علـي ظهـري لأخـره ينعكـس لونـه البنـى مـع عينـي ليكشـف عـن لونهـا اللـوزي ويخفـي وشـم عنقـي المنقـوش بعبـاره be strong ثـم إرتديـت حلـق ذهبـي صغيـر مخبـأ يبن موجات شعرى الضعيفة

أنـا هفضـل قاعـده هنـا مـع طنـط مسـتنياكى وماتنسـيش بكـره بليل الحفلة بتاعه طارق

ماشي خدى بالك من ماما وفكرى هنلبس ايه بكره في الحفلة

يقطـع الهاتـف حديثنـا كان بجانـب فريـده تنظـر إلـى الشاشـة لتجد اسم يوسف

ابوملك بيتصل يا أم العيال

أطلقت فريده لقب «أم العيال» منذ إفتتاح الحضانة

كانت تسخر من فكره الحضانة كانت تعتقد أنها فقط صداع من زن الأطفال لا تعلم إنني أجد نفسي بمراعاتهم، أؤمن بأن فاقد الشيء أفضل شخص يعطيه وأنا فقدت مراعه أبى لي فكانت فكرة الحضانة شيء معنوي لي ليس مشروع للربح

ودعت أمي وفريده وذهبت ليوسف وقلبي يدق اسرع من دقات خطواتي بالأرض أخرج من العمارة لأجده واقف أمام سيارته يلقي التحية ويتمعنني بعينه كثيراً لم أشعر إنني أعجبته بالرغم من أن نظرته لا توحى بهذا أمسك بيدي ليصلني إلى باب مقعدي ويغلق باب السيارة ويأتي من الاتجاه الآخر ليقود رحلتي الأولى معه أجد ملك بداخل السيارة تنظر لي بحب

ملك You look so cute جميل قوى اللي إنتِ لابساه

أنا اللي مختاره

جميل يا يوسف

هوإيه ال جميل

اللي ملك لابساه

بس مش ملك بس اللي شكلها جميل

مين تانى؟

أنا ....أنا شكلي حلويا ياسمين ومهتم بنفسي ولابس اسود

يعتقـد يوسـف أننـي حمقـاء لا أسـتعب تغزلـه الغيـر مباشـر لكننى اتظاهر بهذا فقط

طيب مش هتقولى رايحين فين بقي؟

رايحين السخنة

نعمل ايه في السخنة؟

واللـه أنـا كنـت نـاوى أحجـز عرفتيـن فـي أوتيـل ونقضـى اليوم مـن الصبـح هنـاك بـس عـارف إنـك مـش هتوفقـى ف هنتغـدى في Movenpick ونرجع

يعنـى هنـروح المشـوار ده كلـه عشـان نتغـدى مـش هتتعـب من الطريق؟

مـش مهـم التعـب المهـم إنـك معايـا..... بعديـن دي السـخنة سـاعه مـن هنـا مـش وقـت يعنـى أنـا لورايـح المهندسـين فـي الزحمة هوصل في 3 ساعات

دار حديـث طويـل بينـي وبيـن يوسـف حكيت لـه عن أبـى الذى لا أعلم شـيئا عنـه منـذ صغـرى لا أعلـم أيـن يسـكن ولا مـاذا يفعل لا أعلـم أذا لـدى إخـوه منه ومـن زوجتـه الأخـرى ولا أعلـم إن كان يريـد رؤيتـي أم لا لكـن بتأكيـد لا يريـد إن كان يريـد لفعـل لكنـه لم يتـرك أثـر للوصـول لـه لـم يتـرك خيـط لأتبعـه هوفقـط تـرك نقطـه سـوداء بقلبـي أنـا وأمـي وهجـر حاولـت أمـي كثيـرا أن تصـل إليـه

حتى لا أشعر بأن ظهري يتهشم مع الزمن لكنه إختفى كأنه يتعمد ألا يظهر لي

كنت أريد فقط أنا أسمع عُذر واحد يجعلني أشفع وأنا أعلم جيدا أنه مهما كثرت الأعذار سيبقى قبح ما فعل بقلبي

لكن الله رزقني بسند صلب صارت لي أمي هي الأب والأم والأخت والصديقة والعائلة بأكملها هي المعنى الحرفي للإحتواء بالنسبة لي كبرتني، ساندتني وجعلتني أقوي على أي شيء هي عوني بالحياة كنت دائما تنصحني بأن أكون قويه وحنونه حتى أصبحت كذلك

حكى لي يوسف عن طفولته ونشأته بالصعيد وإنتقاله إلي القاهرة منذ إلتحاقه بالجامعة وعاش هنا منذ دراسته لم يرجع للصعيد بقى لأكثر من عشر سنوات لم يكن الإعتياد علي حياة العاصمة سهل عليه لكنه إعتاد وتأقلم

حكى لي عن والدته التي تلح عليه ليتزوج لتطمئن عليه وعلى ملك وعن إصرار والده للزواج من بنت عمه وخلافتهم الدائمة بسبب هذه الزيجة

التي يرفضها بسبب إنطوائية بنت عمه المبالغ بها

وصلنا إلى السخنة وإستمر حديث التقارب وبدأت أنا بإطعام ملك بعد طلبها خوفا منها بأن تسقط الطعام علي ملابسها الجديدة

يوسف هوانت برج ايه؟

العقرب 29-10 وإنتِ؟

القوس 14-12

وملك برج الجوزاء

اه مـا أنـا عارفـه هنعملهـا عيـد ميلادهـا الاسـبوع الجـاى فـي الحضانـة أعمـل حسـابك تاخـد أجـازه مـن الشـغل عشـان تحضـر الحفلة

لا إعملـى إنـتِ حسـابك اليـوم ده بليـل تبقـي موجـوده معانا في البيت نحتفل بيها

كان عندى فضول اسألك علي حاجه

اكيد اسألى

كنـت شـوفت عنـدك فـي البيـت لمـا كنـت تعبـان جيتـار ده بتاعك؟

اه أنا كنت بعزف

طيب ليه مش مستمر

بعـد وفـاة داليـا مـا بعرفـش أسـيب ملـك لوحدهـا فـي البيـت وأنزل أتمرن ف أتركن زي حاجات كتير

***

زي إن مابقـاش فـي أصحـاب بقـت مقتصـره علـي النـاس اللـي فـي الشـغل وقـت الشـغل وبـس، زي البعـد عـن الأهـل بسـبب المسـافات والإختـلاف دايما عشـان الجـواز، زي نفسـي اللـي حتي مفيـش وقـت أقعـد معهـا دايمـا مشـغول بملـك والبيـت والشـغل، صعـب عليـا قـوي يـا ياسـمين، يمكـن أنـا ماكنتـش بقـدر قـد إيـه السـت بتتعب وأن شـغل البيـت عـادى وملهاش غيـر بيتهـا وجوزها وعيالهـا لحـد مـا عشـت الحيـاة دى وعرفـت قـد إيـه أنتـم بتتعبـوا وقـد إيـه صعـب تكـون السـت بتشـتغل وناجحـة وواخـده بالهـا من بيتهـا وجوزهـا وتحمـل وتخلـف وتربـي أطفـال وتطبـخ وتنظـف وفوق كل ده تبقي مهمته بنفسها عشان جوزها

تستاهلوا الجنة والله علي اللي بتعملوه ده

طيـب وإنـت مشـكلتك إيـه فـي الجـواز يـا يوسـف إيـه ال مخليك مستني؟

مسـتني أحـب ... مسـتني أحـب وأثق عشـان مـا أظلمـش واحده معايا زي ما ظلمت داليا

بس إنت نسيت دعاء خلاص؟

أكيـد، دعـاء أتنسـيت مـن وقـت مـا حولـت أتقـرب مـن داليـا بـس القـدر دايمـا بيبعـد عنـى أي حاجـه بحـول أوصلهـا أكيـد ربنـا كتبلـي الخيـر بـس نفسـي أسـتقر نفسـي حياتـي تبقـي هاديـه مـش كلها مشاكل ووجع...عايز أرتاح بس

فاكره لما كنت بقولك انى كنت فاكر الجواز أساسه الحب

هيفضل الحب له 100 معني وتفسير كل واحد بيفسره علي حسب إحتياجه أنا إحتياجي راحه وثقة فا شايف عشان أحب لازم أبقي مرتاح مع اللي بحبها وواثق فيها غيري محتاج إحتواء واللي محتاج حنان وغيره من مليون شعور الواحد محتاجه ولما يلاقيه هيعرف أنه حب

وأنا الحب بنسبالي أساسه الراحة يا ياسمين لازم ألاقي راحتي عشان أحب وأتجوز بس الحمد لله أنا حاسس أن ربنا هيعوضى قريب إن شاء الله

ربنا يرزقك باللي تريح قلبك

وإنتِ بقي مش عايزه تحكيلي عن حد؟

ما هومفيش حد اصلا

لا أنا بتكلم قبل كده

والله يا يوسف ولا قبل كده ولا دلوقتي

أنا ناس كتير حولت تدخل حياتي بس كنت دايما رافضه زي ما إنت بتدور علي الراحة أنا بدور علي الأمان

أنا الحب بنسبه ليا يعنى الأمان عايزه أطمن عشان أحب وأتجوز

عايـزه ألاقـي حـد أعـرف أضعـف قدامـه مـن غيـر مـا يعتبـر ضعفي ذل

مـن غيـر مـا يمسـكني مـن نقطـه ضعفـي بعد كـده أنـا عمـرى ما كنـت ضعيفـة يـا يوسـف عمـرى مـا ضعفـت فـي أي موقـف وصعـب عليـا إنـى أفضـل قويـه طـول الوقـت، أنـا كنـت بضعـف قـدام نفسـي بـس، أنـا عايـزه حـد يبقـي هونفسـي اللـي أضعـف قدامهـا عايـزه حـد أبقـي فـي حضنـه ضعيفـة ومـش خايفـة وأخـرج مـن حضنـه أقـوى مـن الأول وقـادره أواجـه الدنيـا عايـزه حـد يقوينـي عشـان أنـا مفيـش جوايـا طاقـه تخلينـي أقـوى نفسـي خلاص

وبقـي الحـوار بيننا طويـلا عن مـاذا أحـب ومـاذا يحب تشـاركنا عناويـن الأفـلام والمسلسـلات، المطاعـم والبـلاد يجمعنـا زوق واحد بكل شيء ماعدا شيئا واحد

«الطعـام» يحب يوسـف كل شـيء لا أحبـه جعلنـي ألاحـظ أن تقريبا لا آكل سـواي الخضـار والـرز، أنـا نباتيـه لا أشـتهى اللحـوم مطلقـا وهولا يأكل غيرها

يفضـل المكرونـة وأفضـل الـرز، يفضـل السوشـي وأنـا لا آكل مأكولات بحريه

بس أنا بحب الايس كريم

طيب الحمد لله في حاجه مشتركه بنحبها

خـلاص طالمـا مشـتركه العزومـه الجايـه عليا، نـاكل ايـس كريم على كورنيش المعادى

امتى؟

وقت ما تحب

يلا دلوقتى؟

هنلحق قبل ما يقفل؟!

أكيد

كانـت السـاعة التاسـعة مسـاءا فتـح لـي بـاب السـيارة وأخـذت ملـك بحضنـي لتنـام وأخـذ يوسـف الطريـق وأوصـل هاتفـه بوصلة AUX

كان الطريـق هـادئ والسـماء صافيـه وصـوت عمروديـاب يبهـج قلوبنا ليقرب بيني وبين يوسف

«صدقني خلاص من بين الناس

حبيتك وإخترتك ليه

طول ما أنا وياك قدامى ملاك

خلتني ما غمضش عنيا»

غفـوت بعـد أن أطمئـن قلبـي وهمـد عقلـي مـن التفكيـر والقلق غفـوت وكأننـي لـم أنـم منـذ زمـن، غفـوت وأنـا أحتضـن ملـك وأحتويهـا وكأنـى أحتـوى الكـون بمـا فيـه لا أعـرف كيـف غفـوت بهـذا العمـق وأنـا مـع يوسـف شـعرت بالسـيارة تقـف، إسـتيقظت وأبقيـت جفونـي نائمـه لا أريـد أن أفتـح عينـي علـي واقـع الحياة لا أريـد أن ينتهـى اليـوم أريـد أن أبقـى هنـا بجانـب يوسـف إلـى أن يحدث شيئاً لتبدأ قصتنا فنبقي سوياً إلى النهاية...

أشـعر بأنفـاس يوسـف تقتـرب منـى أشـعر بأنـه ينظـر لـي، شـعرت بأناملـه تتلامـس خصـلات شـعرى لتبعدهـا عـن وجهـى ويضعهـا وراء أذنـي وتتلامـس أصابعـه وشـمي ويقـرأ be strong ثـم يهمس I will be Your Backbone

إسـمع نبضـات قلوبنـا تتنافـس سـرعتها وكأنهـم يتسـابقان علـي من يفشى سر صاحبه أولاً

تحركـت ملـك فأبتعـد يوسـف سـريعاً وفتحـت عينـي لأجدنـى أمام المنزل ونظر يوسف لي وضحك ثم قال

قولي بقى إنك عايزه تهربي من العزومه ف نمتى

لا أزاي يلا نروح إحنا روحنا ليه

شكلك تعبان بكره نروح بعد ما نتغدي سوا

بكـره عنـدي حفلـة بليـل خلينـا نبقـى نتكلـم ونتفـق علـى يـوم تانى

شكرت يوسف علي اليوم وألقيت السلام ورحلت

دخلت المنزل لأجد فريده وأمى يشاهدن فيلما معاً وأجد فريده تنظر لي بفضول وألاحظ على أمي التعب

مالك يا ماما شكلك تعبان

لا يا حبيبتي مفيش

أكيد صدعت من كتر الرغى معها إنهارده ما الهانم سيبانا لوحدنا طول اليوم ورايحه تجيب حاجات للحضانة وتعمل إجتماعات

إجتماعات ايه!

إنتِ مجنونه يا بنتي مش روحتي جبتي حاجات للحضانة وعملتي إجتماع ونزلتي الناس يوم أجازتهم ده إنتِ وليه مفتريه

اه يا بنتي كان إجتماع متعب جدا الحمد لله خلص علي خير

ربنا يبارك لك يا حبيبتي أحطلك تاكلي؟

لا يا ماما ربنا يخليكى ليا قومي نامي شكلك تعبان وإنتِ يا فريده يلا علي بيتك

تحتاجيني تكلميني من صباح ربنا ودلوقتى قومي إمشى، لا أنا هبات هنا ومش هسيبك أنهارده

أعلـم ان فريـده لـم تتركنـي اليـوم حتـى تعرف مـاذا حـدث حتى تسمع ما قاله يوسف،

قامـت فريـده بعمـل كوبـان مـن الشـاي ودخلـت أنـا مـع أمـي الغرفة لأطمأن عليها

مش محتاجه حاجه يا ماما؟

لا أنا سيباكى إنتِ لحد ما تحتاجيني

....

براحتك يا حبيبتي أنا مستنياكى وواثقه فيكي

إبتسمت أمي إبتسامه خفيفة

يلا إطفـى النـور وروحـي لفريـده أكيـد قاعـده الفضـول هيجننها أكتر ما هي مجنونه أنا هستني لما تحبي تحكى

ضحكـت علـي حديـث أمـي هـي تعرفنـي جيـدا، تمنيـت أن إحكى لها كل شيء لكن ليس الآن سيأتي الوقت المناسب

دخلت غرفتي، أجد فريده متلهفة

يلا إحكي قالك بحبك أزاي، عملتوا إيه ورحتوا فين

ماقالش حاجه

ماقالش ايه؟

ماقالش بحبك

أتحدث معها وأنا الإحباط يملأنى كنت اريد ان يقول، كنت اشغف لسماعها وكنت أتشوق لأقول أنا أكثر أنا أحبك أكثر يا يوسف أنا أريدك، أريد أن أكون زوجتك، أريد أن أصبح أماً لملك، لا أطيق الآنتظار لأشاركك كل شيء أريد أن أشاركك إبنتك ومنزلك وروحك وقلبك أريد أن أشارك همك حتي أن كنت سأحمله وحدي يكفيني أن أراك سعيداَ

كان نفسي يتكلم يا فريده وماتكلمش مع إن كل كلامه بيقول أن في حاجة في قلبه ليا بس هوماقالش حاجه، ماقالش حاجه صريحه تريح قلبي

إحتضنتني فريده ولم تسأل علي شيء آخر تعلم أنني كنت أنتظر وتعلم خيبه الأمل بعد الإنتظار

سيبنى بقي أحكيلك عملت إيه مع مامتك أنهارده

هتكوني عملتى إيه أكيد إتكلمتوا في موضوع طارق

الصراحة اه بس هي حاسة إن في حاجه تانية

رن هاتفي برساله من يوسف

أكيد نمتى ..كنت عايز أقولك قد إيه اليوم فرق معايا وقد إيه وجودك مهم في حياتنا

في مساء اليوم التالي جهزت أنا وفريده للذهاب إلى بيت طارق الجديد لحضور حفل الذى أاقامه بفيلته الجديدة إحتفالاً بها

كانـت الفيـلا كبيـره بمسـبح وحديقة صمـم طـارق كل شـيء بها كانت رائعة كان مجهود طارق يظهر في كل ركن

أصـر طـارق علـى أنـا وفريـده أن نشـاهد الفيـلا أن يأتـى معنـا ويجعلنـا نـرى كل شـئ فعلـه بهـا تحمسـنا لتحمسـه كان يشـعر أنـه خطى خطـوة هامـه بحياتـه كان يحلـم دائمـاً بهـا كان يريد أن يسـتقر بفيلا من تصميمه ويتزوج بها

وده غرفه النوم اللي هتجوز فيها لوإتجوزت

إنـت عامـل غرفتيـن واحـده تقعـد فيهـا دلوقتـى وواحـده لمـا تتجوز؟

اه، كنت بخطط لحاجه بس ماكملتش

دخلنـا الغرفـة كانـت أكبـر غرفـه بالفيـلا كانـت حيطانهـا تتلـون باللـون الإسـود وتتزيـن بلوحـات كثيـره وكان يوجـد بسـقفها فـوق السـرير لوحـه وكأنهـا مرسـمه لجسـدين عاريـان بينهم عشـق متبادل كان يفصـل حائـط صغيـر بيـن السـرير وغرفـه الملابـس وبهـا حمام وبار كانت متكاملة وتطل بلكونها على الحديقة والمسبح

مبروك يا طارق

إبتسـم طـارق لـي وهويقفـل بـاب الغرفـة ونزلنـا للأسـفل ليستقبل اصدقاءه

نـادى طـارق علـى الويتـر ليحضـر كأسـين مـن العصيـر لـي ولفريده وكأس ويسكي له

إنت رجعت تشرب من إمتى يا طارق مش وعدتنى؟

من فتره يا فريده عادى إنتم بس ال مش مركزين معايا

جاءت فتاه تأخذ طارق من بيننا لترقص معه وبقيت أنا وفريده جالسين

هوطارق ماله إتغير أوى كده يا فريده؟

طارق بقي حاجه تانية من ساعة ما إتقدملك ورافضتي إنتى بس اللي بقيتى بعيده عنه من أيام المدرسة وبتعامليه من بعيد وكأن في خناقه بينكم حصلت أنا معرفهاش إتغيرت معاملتكم مع بعض زياده عن اللزوم

ليه بتقولى كده؟

طارق بعد ما إتقدملك وكلمتينى قولتلي الحصل وإنك رافضتي عشان معتبراه اخوكى كلمنى وجالى تحت البيت وكان سكران على الآخر وقاعد يقول مكنتش أقصد وضيعتها وكلام مش مترتب وقاعد يقولى شريف السبب أنا مش وسخ وخرف في الكلام كتير قوى مفهمتش منه حاجه وتانى يوم لما قولتله اللي عمله قال لى مجبلكيش سيره بس واضح أنه إتأثر من ساعة ما رفضتي وبيبقي أسوأ من الأول كل يوم

وإنتي ليه مقولتيش ده يا فريده من بدرى؟

عشان مش هيفيد بحاجه وأنا عارفه إنك شايله منه ومتغيره جامد من نحيته ومتأكده إن ده نتيجة لحاجه هوعملها عشان

إنتـي طبعـك مـش قـلاب ف مـش هشـيلك ذنـب مـش ذنبـك وبعديـن يعنى إنـتِ وخـده بالـك أنـه إتغيـر ومش واخـده بالـك من حاجه تاني

ايه؟

الأوضه اللي إتفرجنا عليها فوق ده كلها زي ما كنتي بتتمنى!

تذكـرت أننـي كنـت أخبـر طـارق دائمـا بأنـه مـن سـيعمل علـي ديكـور بيتـى كنـت أخبـره انـى أحـب اللـون الأسـود وأتمنـى ان تكـون حوائـط غرفتـي بهـذا اللـون وأكسـر هـذا السـواد بلوحـات كثيـره وأن تكـون بقصـر كبيـر وتطـل علـى حديقـة أخبرته بـكل هذا قبل أن يأتى ويطلب يدى للزواج

لا أعلـم كيـف تجـرأ طـارق وطلـب منـي الـزواج هـل نسـي مـا حدث أم تجاوزه

إتصل بي في يوم وهوفي غاية السعادة

ياسمين عايز أقابلك؟

خير يا طارق في حاجه؟

لما أشوفك

تقابلت أنا وطارق في إحدى الكافيهات

أنا مـش عـارف أبـدأ منيـن ومـش عـارف اقولـك إيـه ولا عارف أنا إيه خلانى اتأخر في إنى أتكلم معاكى بس...

أنا بحبك

بحبك من زمان يا ياسمين من أيام المدرسة من أيام ما كنا بنلعب سوا وإحنا صغيرين من أيام المذكره والدروس...

طول عمرك إستثناء بنسبإلى الدنيا في كافه وإنتى الكافة التانية الكافة التقيله والمهمة الكافة اللي هفضل أختارها وأسعى إنى أوصلها

هوإنت مدرك إنت بتقول إيه؟ مستوعب وفي وعيك يا طارق؟؟؟

...

أصل لوإنت نسيت أنا عمرى ما هنسي اللي حصلي وإنت شوفتة بعينك وسكت أنا مش هنسي يا طارق إنك شوفت حيوان بيتحرش بيا وإتكتمت عشان مش واعى وجبان من القرف اللي بتشربه بتتفرج كأن الحصل عادى وعينك شيفاه علي طول مش هنسي نظرت عينيك وإنت واقف قدامى شايفنى خايفة ومرعوبة وإنت قاعدت معاه وكملت وكأن الدنيا عادى سبتنى أمشي لوحدى وأنا خايفة مع إنك كنت بتوصلنى وأنا في حالتى الطبيعية لحد البيت وتقولى بخاف عليكى!! إنت عمرك ما خفت عليا وعمرك ما حبتني وعمرك ما كنت سند من بعد الموقف ده بقيت صاحب عادى قريب اه بس بحكم العشره مش بحكم المواقف، الموقف اللي ظاهرك ليا

ياسـمين إحنـا كنـا صغيريـن وإنتـي عارفـة إنـى كنـت شـارب، بتحسبينى علي إيه

أنـا مـش بحسـبك يـا طـارق أنـا بـس شـوفتك بشـكل عمـرى ما هقـدر أنسـاه ولوكنـت إتغفلـت عنـه عشـان العشـره فا مـش هعرف أنسـاه وأكمـل معـك طريـق إنـت رسـمته ومشـيته لوحـدك مـن الأول، للأسـف يـا طـارق الطريـق ده مـش بتاعـى ومتمهدش ليـا أنا إنـت فرشـته علـي زوقـك وتفكيـرك ومقاسـك إنـت، خلينـا زى مـا كنـا أصحـاب وإخـوات بـلاش ندخـل الحـب بنـا، وإنسـي الحصل دلوقتى زي ما نسيت الحصل زمان

تجـأوز طـارق جرحـى وضعفـي مـن الحـادث لـم يعلـم كـم ألمنـي مـا حـدث بالرغـم مـن علـم طـارق بـأن جرحـي عـارم مـن رحيـل أبـي ويعلـم أنـه كان أقـرب لـي من أبـي يعلـم جيـداً أنـه كان الرجـل الوحيـد الـذى لـه مكأنـه بقلبـي ويعلـم ان تربـي داخلـي عقـدة مـن صنـف الذكـور أكملهـم إلا هويعلـم أنـه كان سـند وظـل لي لكن هومن هدم كل هذا

ليـت القلـوب تعلـم نصيبها مـن قبـل أن تقـع ليتهـا تعلم مـن لها بالنهايـة حتـى لا تُهـان أبـداً تقع في حـب شـخص يرفـض، وآخر لا يقدر، وشـخصاً يخـذل ويبقـى قلبـك يُكسـر ممـن أحببته، فـلا يفيق قلبـك مـن الحـب ولا يثمل مـن تحـب وفـي النهايـة نلـوم النصيب نلعنه حتى تهدأ قلوبنا..... وملعونه هي قلوبنا بالحب

شـعرت بضيـق وأخبـرت فريـده أنـى أريـد الرحيـل مـن هنـا كانـت تنتظـر هـي مجيـئ أدهـم صديـق طـارق فـي العمـل، تقابلت فريـده هي وطـارق صدفـه فـي مـول تجـارى وكان معـه أدهـم ألقوا التحيـة والفرصـة السـعيدة ورحلـوا ولم يتلاقـوا مجـدداً، ولكـن بقا هوبذاكره فريده، أتمنى أن تكون هي بذاكرته أيضاً

لا نمشـى إيـه إنـتِ هتهـزرى أنـا جايـه عشـان أدهـم ومـش همشى غير لما أشوفه، إن شاء الله يفتكرني

ولومفتكركيش يا فريده، ممكن طارق يفكره عادى

لا مستحيل مش هحط نفسي في الموقف ده مع طارق

لـم تنهـى فريـده حديثهـا حتـى دخـل أدهـم ومعـه فتـاه جميلـه تحتضن يديه ويذهبوا بإتجاه طارق ليباركوا له

يلا يا ياسمين نمشى

لا إستني طيب شوفي على الأقل هيفتكر ولا لا

هستفاد أنا إيه دلوقتى لما أعرف يلا يا ياسمين

تقدمـت أنـا وفريـده فـي إتجـاه الخـروج وسـمعت طـارق ينادي علينا أنا وفريده وكان واقف معه أدهم والفتاه

إنتم هتمشوا ولا إيه

إزيك يا فريده؟

مدت فريده يدها بلطف وهى تنكر معرفتها به

تمام هاى، إحنا إتقابلنا قبل كده؟

إيه يا فريده إنتِ ناسيه لما قبلتك في المول من فتره وأدهم كان معايا

اه معلش انت عارف يا طارق انى بنسي على طول

بدأ طارق بتقديمهم من جديد

أدهم صاحبي في الشغل وأميره اخته

فريده وياسمين أقرب أصحابي من أيام المدرسة

نظرت لي فريده وهي تضحك وكأنها تخبرني أننا لن نرحل الآن ومال على طارق قليلاً ويخبرني أن نبقى

ياسمين، أدهم جاى مخصوص لما سأل على فريده وعرف أنها هتحضر الحفلة خليكم شويه

جلسنا على طاوله ولم يجلس طارق معنا، بقت فريده وأدهم يتكلمون سوياً فرحة فريده بمعرفتها أن أميره ليست حبيبة أدهم كما توقعت أنستني ما حدث اليوم طال الحديث بينهم وشعرت أنا وأميره بملل لم يكن بيننا شيء مشترك لنتحدث فيه فهي تصغرنا بالسن لم تكن هذه الأجواء ممتعه لها ولم يكن لدينا الشغف للتعارف

قطعت أميره حديث أدهم وفريده لتخبره أنها تريد أن ترحل فنظرت لى فريده وأدهم كأنهم يلاومانى على هذا كان كلاهما مستمتعان فهم ينتظروا هذا اللقاء منذ فتره

أنا كمان زهقت يا أميره ممكن نمشى إحنا وخليكوا أنتم عشان طارق مايزعلش

بس أنا مش معايا عربيه إحنا جايين بعربيه أدهم

مش مشكله أنا هوصلك بالعربية

هتعبك معايا احنا سكنين في مدينه نصر

خلاص يا أميره هنقوم نمشي دلوقتى

لا ليه أنا مدينه نصر في طريقي أصلا خليكم enjoy your time

سلمت علي فريده وأدهم وأخذت أميره إلى مدينه نصر وأنا أبرطم بداخلي بما ورطت نفسى به، لكن يكفى إن تكون فريده سعيدة وأن تتوافق هي وأدهم

وفي طريقي للعودة أرسلت فريده رساله لى

شكراً، أنا لسه معه ومبسوطة جداً، طمينني لما تروحي

قرأت الرسالة وأنا سعيدة لسعادتها

هاتفت يوسف لم نتحدث اليوم كما إعتدنا

لا أنا لسه بره

في الحفلة؟

لا أنا إدبست في مشوار كده خلصته وراجعه دلوقتى

وبـدأت أحكـى لـه مـا حـدث اليـوم بعـد فضـول منـه ومشـيئة منى وأغلقنا المكالمة عند وصولي الي المنزل

بقـي الحديـث بينـي وبيـن يوسـف عاديـاً لفتـره نخـرج ونتكلـم نتعـرف ونقتـرب أكثـر كنـت سـعيدة بهـذا لكـن كان يحزننـي أنـه يوضـح حبـه لـي بـكل موقـف وكل كلمـه ولكـن لا يبيـح بشـيء صريـح لا أعلـم لمـاذا هـل ينقصنـي شـيء؟ لـم يجـد بـي مـا يكفيه هوومللك؟ لا أعلم كان الإنتظار يقتلني ويطفئ شغفي

صبـاح اليـوم التالـي فـي السـاعة السـابعة صباحـاً فـي موعـد اسـتيقاظي لأذهـب إلـى العمـل رن جـرس البـاب والهاتـف فـي نفـس الوقـت كانـت فريـده بالتأكيـد سـتكون فريـده مـن يأتـى فـي هذا الوقت غيرها

أفتح لها الباب فأجدها تقفز في حضني

أنا عندي أجدع أخت في الدنيا

وهيبقى عندك أرخم أخت زوج في الدنيا

اه صح عملتي معها إيه شكلها بارده

شكلها بس! سيبك منها إحكي لي عملتى إيه مع أدهم

تعالى المطبخ نحضر فطار وتحكي لى على ما ماما تصحى

بيشتغل مهندس ديكور زي طارق وأبوه وأمه عايشين وساكنين في مدينه نصر كان خاطب وفسخ بسبب أهل خطيبته حاسة أنه فرح لما عرف إن أهلي عايشين بره

طيب وطريقته معاكي كانت عامله أزاي؟

كان زوق جداً ووصلني لحد البيت، كان جميل أوى يا ياسمين وكل حاجه أمبارح كانت جميله، طلب رقمي وأخدت رقمه وبعتلي أول ما وصل البيت، بيشكرك صحيح على توصيل أميره إنتِ عارفه بعد ما مشيتوا لاقيته بيقول لى لوأميره مروحتش مع ياسمين كنت هوصلها وأرجعلك تانى، حسيت أنه مهتم وعايز يتكلم معايا وغالبا أنا كمان بان عليا الإهتمام

على فكره طارق أمبارح قال لى إن أدهم جه الحفلة مخصوص عشانك ف أكيد إنتِ عجباه يا حبيبتي وإنتِ أصلا تعجبي أي حد

وضعت قبله على خدها وأنا أحتضنها كنت أعتبر فريده نصفى الآخر ما يسعدها يسعدني وما تتمناه كنت أتمناه وأكثر لها

أعددنا الفطار ودخلت لأيقظ أمى وجدتها بالسرير مستيقظة كانت تسعل بشده

ماما إنتِ كويسه يا حبيبتي؟

اه يا ياسمين طول الليل عندي كحه جامده تقريباً جالي برد

طيب يـا حبيبتي قومـي أفطـرى معانـا فريده هنـا وهجيبلـك دواء قبل ما أروح الحضانة

كنـت أسـعد بوجـود فريـده بالبيـت دائمـاً، كنـا كعائلـه، أمـي وأختي فقط ينقصني أب

دخلـت الصيدليـة لأشـتري لأمـي العـلاج قبـل أن أذهـب إلـى الحضانـة أخرجـت المحفظـة مـن حقيبتي فسـقطت صـوره منهـا كانت آخر صوره من مجموعه الصور التي أحتفظ بها داخل محفظتي

كانـت تضـم المحفظـة صـوره لأمـي وأخـرى لفريـده وصـوره واحـده تجمعنـي بأمـي وفريـده وآخرهـم صـوره لأبـي وهوحاملني وأنـا لـم يتعـدى عمـرى شـهوراً سـرقتها مـن ألبـوم الصـور الخاص بأمـي وهـي تقـوم بقـص كل الصـور التـي تجمعها بـه لتحـرق نصفه ويبقـى نصفهـا لـم ألـوم عليهـا أشـعر بثقـل مـا تحملـه بداخلهـا إن كانت قـادره علـى أن تغفـر الخيانـة لم تكـن قـادره علـى العفولتركه لي وأنا لا يتعدى عمرى السنه

حزينـة يـا أبـى ليتـك تعلـم أثـر مـا تركتـه بقلبـي ليتـك تعلـم كبر إحتياجـي لـك لـم يكـن سـهلاً أن أتعايـش علـى فقـدك وأنـت على وجـه الأرض، أسـمع مـن تغضـب مـن أبيهـا وسـوء معاملتـه لهـا ومـن مـات أبيهـا وتشـتاق لـه، ومـن تتدلـل بحـب أبيهـا لها، أسـمع مـن هنـا وهنـاك ولا أعلـم مـاذا أشـعر تجاهـك حتـى المشـاعر ليست حاضره مثلك..... تقتلني أنت بغيابك وتميتني إن ظهرت

***

اليوم عيد ميلاد ملك

ذهبت إلى منزل يوسف ليلاً لنحتفل بملك جهز يوسف كل شيء ولم ينقصه إلا وصولي ليكتمل الحفل، إحتفلنا وأخذت ملك الهدايا لتفتحها ودخلت أنا ويوسف إلى البلكون مكاني المفضل

وقفنا أمام السور دخن يوسف سيجاره وشربت أنا القهوة وتحدثنا عن أمنيه ملك اليوم قبل أن تطفأ الشمع كانت تريد أم

صعب اللى ملك عايشاه ده يا يوسف إحنا بنبقي كبار ومش بنستوعب عدم وجود الأهل مابالك ملك إحساسها إيه

تقبلي تبقي أم ليها؟

.....

أعتدل يوسف في وقفته فاعتدلت أنا أيضاً فأصبح واقفاً أمامي قريباً لا يحجزبيني وبينه الا بعض الكلمات، نظرت يوسف تربكني كثيراً تتكلم عينيه بكل ما أريد سماعه تقول أكثر بكثير مما أنتظرهل أجد يوسف يشبك يديه وراء ظهري فيحيطني بين زراعيه فأجدنى داخل أحضانه وهويتمتم ببعض الكلمات لا أتذكر منها سوى أحبك لتكسر كل المسافات بيننا ليتلاشى كل القلق الذى يسكن بداخلي من الإنتظار

عنقت يوسف شعرت بدقات قلبه وأنا رأسي مستلقي علي صدره كأن يوجد بكل دقه رساله إلى قلبي ليهدأ أشعر بأن يوسف يحتضن جسدي ولكن قلبي من حظى بالإحتواء

شـعرت بسَـكينة لم أكـن أعلـم بإحتياجـي لهـا إلا بعناقه لـم أكن أعلم يا يوسف بإفتقاري لتلك المشاعر

أنا كمان بحبك يا يوسف

عانقنـي يوسـف أكثـر عنـد سـماعي وتراخـت قلوبنـا بعـد إضطرابها

هتقدرى يا ياسمين؟

علي إيه؟

ماتفتكريـش الموضـوع عـادى... هتقـدرى توجهي النـاس وأهلك بفكره إنك تتجوزي واحد أرمل ومعه طفله

لـم يخطـر ببالـي مـا قالـه يوسـف منـذ تعرفـي بيه لـم يكـون هذا فكـرى تجـاه أنـا فقـط أحـب يوسـف لا يهمنـي شـيئاً آخـر لا أبالـى بـأن كان تـزوج مـن قبـل أم لا،لا أهتـم بقـول النـاس لـم ينفعنـي أحـداً، لا أكتـرث إن كنـت أنا عـذراء وهوسـبق لـه الجـواز لا يهمني إن كان لديـه طفلـه فأنـا لا أعلـم إن كان اللـه سـيرزقني بنعمـه الأطفـال أم لا، بأيـة حـال سـيثرثر الجميـع أن كان مطلـق أم أرمـل أوحتـى لـم يسـبق لـه الجـواز، إن كان غنـى أوفقيـر، أن كان عالـم أوجاهـل، سـيتحدث الجميـع كأننـا ننتظـر آرائهـم وكأن لـم تتبـارك هـذه الزيجـة إلا برضائهـم الكامـل لـن يهمنـي أحـد، أسـتهين بتلك السـخافات، يكفينـي أنـه لا يعيبـه شـيء وأن ترتـاح لـه نفسـى، لا

أعبـأ لأعـراف مجتمـع يظلـم مـن يشـاء ولا يرحـم أحـد يمشـى أعمى وراء تقاليد بلهاء

ياسـمين أنـا كنـت خايـف آخـد الخطـوة وأتكلـم معاكـي عشـان مـش متأكـد مـن مشـاعرك وعشـان مـش عـارف إنـتِ هتتقبلـي الوضـع ولا لا بـس دلوقتـى بعـد مـا أتأكـدت وإنـتِ كمـان أطمنتـي مفيـش حاجـه تخلينـا نسـتنى أنـا مسـتعجل علـي إنـك تكونـي معانا وعايـز ملـك كمـان يبقـي ليهـا أم عشـان مـش قـادر أسـتحمل أشـوفها كـده أكتر زائـد إن أهلـي بيضغطـوا عليا فـي الجـواز كل يوم عشـان ملـك والأهـم مـن كل ده أنا مـش عايـز أقضى يـوم تانـى تايه عنك أنا عايزك تبقى مراتي أنهارده قبل بكره

رن هاتفـي وجـاءت ملـك بـه مـن الداخـل أخـذت منهـا الهاتف وذهب يوسف بملك إلى غرفتها لينيمها

الو يا ماما

إنتِ فين يا بنتي؟

أنا موجوده يا ماما مالك يا حبيبتي؟

وحشيتني يا نور عين ماما تعالي أقعدى معايا

أنا جايه يا حبيبتي جايه دلوقتى إنتِ وحشيتني أكتر

أنهيـت المكالمـة مـع أمي وذهبـت لغرفـه ملـك قبلتهـا وتحاورت قليـلاً مـع يوسـف وأخبرتـه ان صـوت أمـي يقلقنـي كثيـراً ف علـى

الذهـب إليهـا وضع يوسـف قبلـه علـي جبيني وسـمح لـي بالذهاب بعد وعد منى بأن أطمأنه حين أصل إليها

ركبـت السـيارة وفـي الطريـق قمـت بالإتصـال بفريـده لـم تجب علي هاتفها كالعادة

أرسلت لها رساله

فريـده كلمينـى لمـا تفضـى أوتعالـي علـي البيـت علـي طـول عايزه أتكلم معاكي

وصلـت إلـى البيـت وجـدت أمـى فـي إنتظـاري كانت تسـمع أم كلثوم كعادتها ليلاً

حبيبتي يا ماما وحشيتني أوى

وإنـتِ كمـان يـا ياسـمين، خيـر وشـك بيضحـك وفرحـان، فرحينى معاكى

فاكـره يوسـف يـا مامـا؟ يوسـف والـد مالـك اللـي حكيتلـك عليها؟

اه طبعاً فكره

أنـا كنـت معـه دلوقتـى وطلـب يتقدملـى وعايـز يقابلـك فـي أقرب وقت

متأكده من القرار ده يا ياسمين؟

أكيد يا ماما...إنتِ مش مبسوطة؟

خايفه عليكى من المسؤولية

مسـؤوليه إيه يـا حبيبتـي بـس ده أنا شـايله مسـؤوليه فـوق ال 20 عيل في الحضانة

يـا بنتـي مسـؤوليه الأطفـال اللـي فـي الحضانـة غيـر مسـؤوليه بنـت فاقـده مامتهـا وإنـتِ هتكونـي ام ليهـا مـش عايزكـي تظلمـي أوتتظلمي

مـا أنـا هخلـف يـا أمـي وهبقـي أم لأولادي وليهـا وإنتـي عارفـة لوحاجة أنا مش قدها عمري ما هدخل فيها

ال يفرحك اعمليه يا ياسمين أنا يهمني تكوني مبسوطة

يعنى يجي يتقدم يا ماما؟

أكيد يا روح ماما، أنا نفسى اشوفك عروسه قبل ما أموت

بعد الشر عنك يا أمي إيه بس السيرة دي

دخلـت غرفتـي لأبـدل ملابسـي وهاتفـت يوسـف لأبشـره بحديثي مع أمي

ماما مستنياك يا يوسف

كنت قلقان أنها ترفض تقابلني

مـش هنكـر أنهـا قلقانـه مـن المسـؤولية وأكيـد هيفـرق معهـا المقابلة بس خير يا حبيبي ان شاء الله

أقدر أجي امتي؟

بعد بكره مناسب ليك؟

ده إنتِ مستعجله أوى

يا سلام هوأنا اللي فضلت أقول عايزك تبقي مراتي أنهارده قبل بكره

أنا فعلاً يا ياسمين نفسى نتجوز في أسرع وقت عايز أرتاح من هم المسؤولية ده مش عارف أشيلها لوحدي أكتر من كده

يعنى ده السبب اللي عايز تتجوزني عشانه بقى

ما لوده السبب كنت أتجوزت بنت عمى يا ياسمين، بس أنا عايزك إنتِ

خلاص إن شاء الله الهم ده أشيله عنك قريب، تعالى بكره إتغدى معانا وملك معاك أكيد عشان ماما تتعرف عليكم أكتر وبعد الغداء إتكلم إنت وماما

أغلقنا الهاتف بعد تأكيد المعاد وأكد لى يوسف على مشاعره تجاهي كان حنون وهويتحدث يملك براءة ملك كان صادق بكل كلمه يرسم لى حياتنا بعد الزواج سيدللني دلال الملكات يحتويني كل ليله ليزيل إرهاق اليوم من جسدي، لن تنامى يوم حزينة ولا يكُسر لكى خاطر، ستكونين رفيقه عمرى ومالكه قلبي، تستحقين كل هذا وأكثر فإنتِ الربح الأكبر والعوض في الدنيا

في صباح اليوم التالي

بس ده كل الحصل

طب وطارق يا ياسمين هتقوليله إزاي؟

أنا ماكنتش وعدت طارق بحاجه يا فريده ولا عمرى عشمته إنى هبقى له، طارق من يوم ما حبني وإحنا صغيرين وأنا رافضه أكون له وكنت صريحة معه من الأول ف مش معقول هفضل رابطه حياتي بطارق عشان هوبيحبنى الجواز نصيب وأنا نصيبي مش معه أنا مش واثقة في حب طارق ليا وعمرى ما كنت مرتاحة في حبه ده،ولا هعرف أشوف طارق زوج ليا في يوم من الأيام، والموضوع ده منتهي من بدرى أوي، أتكلمى إنتِ معه يا فريده

يعنى إنتِ تتجوزي وأنا ادبس أنا مالي

ما طول عمرك مدبسه معايا إيه الجديد!

طيب إية رأيك ننزل أنا وإنتي مع أدهم ويوسف خلينا نعرفهم علي بعض

إمتي؟

أنهاردة، شوفي يوسف وأنا هكلم أدهم

بعد تحديد الموعد قمنا بالاتفاق مع يوسف وأدهم وتقابلنا بأحدى كافيهات المعادى ليلاً كانت ملك معنا وجلست علي قدمي

ملك إنزلي إقعدى علي الكرسي

لا يا دادي أنا عايزه أقعد مع ياسمين

ملك اسمعى الكلام

في إيه يا يوسف ما تسبها

مش عايز اتعبك!

أنا مش تعبانة

أكمل يوسف حديثة مع أدهم الذى كان يدور حول عمل كل منهم وبقيت أنا وفريدة نتحدث علي تحضيرات يوم غد وشعرت ملك بالملل وبدأت بالزن والحركة العشوائية

ملك أقعدي كويس متتعبيش ياسمين

لم تبالى بما يقوله يوسف، أشعر أن يوسف يتوتر لوجود ملك أولشعورها بالملل كان يعتقد أن عليه أن يحمل مسؤوليه ملك ويهتم بوجودي والإنتباه للحديث مع أدهم لم يكن مرتاحاً وفاجأة أسقطت ملك كوب المياة علي الطاولة فوقعت المياة علي هاتفي

إيه يا ملك اللي بتعمليه ده هوأنا مش قولت أقعدي كويس!! عجبك البهدلة دى

تكلم يوسف مع ملك بنبره عالية

في إيه يا يوسف بتزعق للبنت كده ليه

إنتي مش شايفه اللي بتعمله يا ياسمين؟

ما طبيعي يعنى البنت اكيد زهقانه من القاعده كده

وأنا المفروض أعمل إيه يعنى أسيبها في البيت لوحدها مثلاً!!

تدخلت فريده في الحوار بينى وبين يوسف

خلاص يا جماعه محصلش حاجه لكل ده

بدأت ملك بالبكاء بعد حده حديث يوسف معها وخبأت وجهها منه في حضنى

قمت من أمامه وأكمل هوحديثه مع أدهم معتذراً لما يحدث وذهبت أنا بملك إلي إحدي محلات الحلوى للقيام بإرضائها وبقت فريده معهم

إختارت ملك حلوتها وبعد التحدث معها وأنا أحملها بأن عليها السماع لما يقوله والدها رجعنا إلى الكافية وحين رآنا قام بفتح الكرسي لأجلس

إنتِ شايلة البنت ليه يا ياسمين ما تنزليها تمشي وإمسكي إيدها إنتى تاعبه نفسك ليه

لم أقم بالرد إستكفيت بنظره لوم لما يقول وجلست معهم

مالت فريده علي لتتحدث معي بصوت منخفض

ياسمين علي فكرة يوسف خايف أن يكون بيتقل عليكى بحمل البنت ف ملهوش لازمه الأفش ده

ملك مش حمل يا فريده وأنا مش بحب الإسلوب ده مع الأطفال وإنتِ عارفه

سكتت فريده وبعد العشاء قمنا للرحيل وبعد إلقاء السلام والفرصة السعيدة ذهبت فريدة مع أدهم ليقوم بأيصالها وذهبت أنا ويوسف ومعنا ملك ركبنا السيارة وأنا غاضبة منه

هتفضلي زعلانة كده؟

مش زعلانة

يعنى مش زعلانة وده شكلك الطبيعي لا ده أنا أصرف نظر بقي عن الجوازة دي

قاصدك إيه؟ أنا شكلي وحش؟

أمسك يوسف يدى وقبلها، بهزر معاكي يا حبيبتي مش عايز أشوفك مضايقة أنا اسف

يوسف أنا مش بحب حد يزعق للبنت ولوحتي مضطر ميبقاش قدام الناس كدة

سكت يوسف قليلاً وأفلت يدي

دي بنتي يا ياسمين وأكيد عارف أتعامل معاها إزاى

يعنى هي بنتك ومش بنتي أنا كمان؟

أنا مقولتش كده

لا ده معنى كلامك يا يوسف واضح إن أنا الداده اللي هتأكل وتشرب وتنضف ومليش أي دور في تربية البنت

إنتي بتهزرى يا ياسمين! هوأنا مش قادر أجيب واحده تاخد بالها من خدمه البنت يعنى! إنتي بتفكرى كده إزاى، إنتي عارفه كويس جداً إن ملك متحسنتش غير لما إنتي إهتميتي بيها وعارفه إن دورك معاها ميقلش عن دور أي أم كويسه مع ولادها ويمكن إنتى عملتى معاها اللي أنا مقدرتش أعمله وعوضتيها عن أمها الله يرحمها بلاش الكلام الساذج ده إنتي عارفه إنتي بنسبه لينا إيه

ساذج!!!

ياسمين هوده وقت الجنان الشهرى بتاعك ولا إنتي عايزة تعملي مشكلة من مفيش؟؟؟

....

ضحك يوسف على صمتي وأمسك يدي وأحتضنها، أنا بقول برده طول عمرك عاقله الجنان ده مش طبيعي

جعلني يوسف الاحظ أني أتمادى في مشكلة ليس لها أساس، تعصب هوقليلاً علي إبنته ليس أمر كبير لرد الفعل هذا، فعلاً أنه موعد دورتي الشهرية يزيد التوتر والعصبية علي أتفة الأمور ولكن لم يكن هذا السبب لعصبيتي وحدة كلامي يشغل تفكيري عدم وجود أبي في الوقت الذي يتقدم يوسف لخطبتي سيأتي يوسف غداً يجلس مع أمي ويطلب يدي ولكنني أريد أبي أيضاً أريد يوسف يطلب يدي منه ويخبره أبي أنني أغلى من كنوز الدنيا يخبره أنه سيأخذ منه قلبه وإن حاول في يوم أن يأذي قلبه فكأنه أوقع نفسه في هلاك الدنيا أريد سند أبي في هذا الوقت أريده بشدة ولكن لن أبوح بهذا ليوسف لن أجعله يحزن لحزني سأحبس كلامي داخل عقلي وقلبي كما أفعل دائماً سأحرمك يا أبي من مشاعر إحتياجي لك كما حرمتني من وجودك لن تجد شخصاً واحداً يعلمك أني كنت أحتاجك الكل سيخبرك أن عدم وجودك لم يكن مؤثراً فأنا فتاة من ظهر إمرأه تقوي علي الدنيا وما فيها تقوي علي السيئ وتقوى علي الأسوء وتمر من فوقهم كما أن لم يحدث لها شيئاً

حبيبتي ملك دي بنتك زي ما هي بنتي ونومها في حضنك زي دلوقتي بيخليني أطمن أن هي مطمنه ومبسوطة، وكبيرة أوي عندي إن البنت تخاف من زعيقي ف تتخبي في حضنك، لدرجه بتخليني غيران أنا علي طول حنين معها والبنت مدلعه

قـوي وإنـتِ بنفسـك عارفـة ده، وحـب البنـت ليكـي وفرحتهـا مـن وجـودك كل ده أنـا واخـد بالـي منـه وكل ده بيكبـرك فـي قلبـي وعينـي يا ياسـمين أنـا آسـف إنـي زعقت أنـا كنـت مشـغول بالكلام مع أدهم وخايف إن البنت تبقي تعباكي متزعليش

حصل خير يا حبيبي

يلا هوصلك وأروح

لا البنت هتصحي لوسبتها هنا

طب ما تصحي يا ياسمين ما هتطلع وتنام تاني إيه المشكله

هويعني إنت مش عايز آجي معاكم ليه

هرمونـات واللـه أنـا عـارف الحالـه دى، لا يـا حبيبتـي مفيـش حاجة تعالي نيميها

ذهبنـا إلـى منـزل يوسـف وقمـت بإدخـال ملـك إلـى غرفتهـا وقمت بغطاءها وخرجت إلى يوسف

كده إرتحتي؟

اه

وأنـا ميهمنيـش غيـر راحتـك، طـول مـا أنـا عايـش هيفضـل ده همي الأول والأخير

طيب أنا لازم أنزل بقي عشان ماما سيبها لوحدها طول اليوم

كويس إنك فتحتي الموضوع ده، قعدي عايز أتكلم معاكي

جلست بجانب يوسف علي الأريكة ووضع يده حول كتفي

أنا عارف إنك قلقانه من بكرة وعارف إيه اللي شاغل بالك

إبتسمت وسعد قلبي بكلام يوسف إعتقدت أنه قرأ بعيني ما أتمني أوأحس بأنني أتمني وجود أبي في هذا اليوم كأي فتاة ولكن خيب يوسف ظني لأول مرة

إحنا أكيد مش هنسيب ماما لوحدها بعد الزواج بكره بعد موفقتها إن شاء الله أنا هتكلم معاها إنها تنورنا وتقيم معانا في البيت عشان متبقيش قلقانه عليها ولا سيباها لوحدها أنا عارف مكانتها في قلبك

أنا فعلاً ده اللي معصبني بس ماما مش هتوافق تيجي تعيش معانا بس نعمل محاوله مش مشكلة ولوموفقتش فرق البيت بنا وبينها كام شارع مش مشكله

أنهيت كلامي مع يوسف وأنا أشعر بخيبة أمل من عدم معرفته ما يزعجني ولكن أفضل أن لا أسرد له ما بداخلي لا أريد ان اتحدث عنه أكثر من هذا يكفي أنه يكسر فرحتي بعدم وجوده فلا فائدة من الكلام،

في صباح اليوم التالي

أنا بس قلقت أن يكون أدهم إضايق من الحصل

لا يـا حبيبتـي هيضايـق ليـه حصـل خيـر ويـلا إقفلـي التليفـون وقومي روحي إنتِ من الحضانة عشان تلحقي تجهزي

ماشـي بـس إياكـى تتأخـري كالعـادة أنهـارده مـش هسـامحك اليوم ده غير أي يوم

مش هتأخر عشان يومى أنا كمان قرب ومتتأخريش عليا

بتهزرى صح! في جديد مع أدهم؟

نطـق إمبـارح لمـا وصلنـي بس حاسـه أنـه اتسـرع شـويه ف قلت الأهل يتعرفوا علي بعض وكل حاجه تيجى في وقتها

طيب وكلمتى أهلك؟

هكلمهـم إنهـارده وربنـا يسـهل بابـا يعـرف ياخـد أجـازه وينـزل يقابله

ربنا يتمم على خير يا حبيبتى

يتمملـك إنـتِ يـا ياسـمين أنـا مسـتنيه يومـك أكتـر مـن يومـى مش مصدقه إن أخيراً حد فكلك عقدتك

طيـب يـلا روحـى بقـى وأنـا كمـان هـروح عشـان ألحـق أجهز، هستناكى

كانـت فريـده سـعيدة لأجلـى كأن اليـوم يومهـا ليـس يومـي، الـذى مررنـا بـه سـوياً جعـل صداقتنـا أقـوى مـن الأخـوة كنـا معـاً

فـي كل شـيء أسـندها فـي ضعفهـا وتصلبنـي فـي قوتـي تواسـيني فـي حزنـي وأدعمهـا فـي سـعادتها، كنـا نخطـوكل شـيء معـاً حتـى دمائنـا تخالطـت عندمـا قامـت بحـادث سـيارة منـذ ثلاثـة أعـوام تبرعـت لهـا وبقـت فـي بيتنـا ترعاهـا أمـي لأكثـر مـن ثلاثـة أشـهر بعد الحـادث، لـم تخبـر عائلتهـا خوفـاً مـن أجبرهـا أن تقيـم معهم، عائلـه فريـده بأكملهـا خـارج مصر،تسـكن هنـا بفردهـا منـذ إنتهـاء دراسـتها بالجامعـة لـن يفرقنـا شـيء فـي يـوم ولا بعدتنـا الدنيـا بالرغم من كثره صداقتها إلا بقيت لها دنيا وبقت لي حياة

***

جـاء يوسـف فـي تمـام السـاعة السادسـة وكانـت ملـك معـه وجهزت أمـي غـداء يمـلأ السـفرة بأكملهـا تعبت كثيـراً فـي تحضير كل هذا بفردها

تعبـت مـن أجلـى يبدوعليهـا الإرهـاق ولكـن السـعادة بعينيهـا تغلب التعب

رأت أمـي ملـك عندمـا جـاءت لـم ترضـى علـى تـرك يـدى تشـبثت بـي وجلسـت بجانبـي وأطعمتهـا قبـل أن آكل إهتممـت بها كمـا أفعـل ولكـن أمـي لـم تكـن تعـرف أنهـا عادتـي معهـا لـم تكن تعـرف إننـي أهتـم بـأدق تفاصيـل ملـك أعاملهـا كأبنتـي ليسـت إبنه زوجـي المسـتقبلي لـم أكـن لهـا يومـاً زوجـه الأب التـي تحـن أمام النـاس وتقسـوا عليهـا بمفردهـم، كانـت ملـك سـبباً فـي حبـي

ليوسف كانت عامل كبير لنقترب ولكن لم يكون حبي لملك مربوطاً بيوسف وكأن الله وضع حب يوسف بقلبي لأعوض ملك عن فقدانها

جاءت فريده بعد الغداء وألقت التحية وجلست معنا بالصالون

تحدثنا قليلاً وتعرفت فريده علي يوسف وملك

كانت قادمه ومعها حلوى لملك لتكتسبها فهي من اليوم إعتبرت أنها خالة ملك وبقي الحديث عادى حتى قامت أمي بأرسالي أنا وفريده وملك إلى الداخل بحجه إعداد الشاي نظرت لأمي بتعجب لا أعلم لما تريد أن تنفرد بيوسف لكنني أعلم جيدا أنها لم تكسر بخاطري دخلت فريده وملك إلى المطبخ وبقيت أنا خلف الساتر أتجسس علي ما تقوله أمي ليوسف أوبمعنى أدق أريد أن أسمع رد يوسف على أمي

تحدثا قليلاً عن عمل يوسف وأهله وزواجه السابق وسألت أمي عن إن كان لزوجته السابقة أقارب يسألون عن ملك خوفاً من أن يحدث أي إعتراض من إتجاههم لزواجي بيوسف ولكن طمأنها يوسف بأن داليا لم يكن لها إخوه ووالديها أشيب لم يقدروا علي تحمل مسؤوليه ملك ويتصلون من حين لأخر ليقوموا بالواجب ليس أكثر

إطمني يا طنط أنا عمرى ما هاخلي حاجه تأذى ياسمين

يوسف أنا ياسمين بنسالي كل حاجه في الدنيا لوهقول فهي اللي كانت أمي مش أنا اللي أمها كانت بترعانى وشيلاني جوا عينها مقدره وعارفه أنا عملت إيه عشانها وقدمتلى مقابل ده وأكتر وأنا ماكنتش مستانيه مقابل غير أنها تبقي فرحانه، ياسمين أتوجعت من عدم وجود أبوها ودايماً كانت تقولى أنا يوم ما هتتجوز لازم أحس أن جوزها أب ليها قبل ما يكون زوج عايزه راجل يعوضها حنان الأب اللي ماعشتهوش عايزه راجل يسندها وقت ما تتكسر مش تبقي خايفه تتكسر عشان عارفه إن مفيش راجل في ضهرها، ياسمين بنتي كانت بمئة راجل طول حياتها بس أنا متأكدة إن عمرها ما هتفضل كده علي طول وطالما إخترتك وفضلتك عن ناس كتير إتقدموا ليها يبقي أكيد شافت فيك أب وزوج وحبيب وأنا يا إبنى مش عايشلها العمر كله وصيتي ليك يا يوسف تشيل بنتي في عينك زي ما هي هتشيل ملك بنتك في عينها وقلبها

إرتبك يوسف من حديث أمي لم يكون يتوقع حجم المسؤولية التي سيوجهها لكن إجابته عليها طمأنتها

أنا مش هوعد وأحلف يا طنط بأنى هيشلها في عنيا لأن ده طبيعي وغصب عنى هيحصل عشان ياسمين ما ينفعش تتعامل غير كده

بس أنا يكفيني إن هي شايله بنتي ده يخليني أشيلها فوق رأسي هي عارفه قد إيه المسؤولية كبيره عليا كأب وعارفه ان

دور الأم صعب عليا جداً وأنا عمرى ما قبلت ولا هقابل حد يحب ملك وملك تحبه زي ما ياسمين حبيت ملك وملك أتعلقت بيها، ربنا يقدرني وأكون أب وسند وزوج صالح ليها

يبقى نقرأ الفاتحة وتحددوا معاد الجواز والتفاصيل ال ياسمين عايزها أنا راضيه بيها

أنهت أمي كلامها فوجدت فريده خلفي تزغرد وتشير لملك لتسقف بيداها

خرجنا لهم فقام يوسف وأمسك يدى وقبلها ثم قبّل رأسي وإحتضنتني أمي وباركت كانت تبكى من فرط السعادة، قرأنا الفاتحة وألتقتنا بعض الصور وجلست أنا ويوسف لنتفق على تفاصيل الجواز

طيب تحبي نجيب الشبكة إمتى؟

آخر الإسبوع هيبقى كويس

يوسف هوإنت قولت لأهلك؟

أمال هاجى أقرأ فاتحه وبعدين أقولهم يا ياسمين! إن شاء الله نحدد معاد تلبيس الدبل وتتعرفي عليهم يوم الخطوبة إحنا كده كده خطوبتنا مش هطول وهنتجوز علي طول إنتِ عارفه اني مستعجل

إن شاء الله

إنتهي اليوم علي خير إنتهى وبقيت أنا وأمى بالبيت بعد رحيل ملك ويوسف وفريده

عارفه يا ماما، أنا مش عايزه أي حاجه من الدنيا دلوقتى غير إنى أنام في حضنك وبس

رن هاتفي كان طارق يتصل

مبروك يا ياسمين

الله يبارك فيك يا طارق هي فريده لحقت تقولك؟

لا فريده مكلمتنيش هي نزلت صوره عندك علي الفيس بوك، كان نفسي أعرف منك يا ياسمين معرفش بالصدفة

أنا آسفه يا طارق بس أنا فعلاً ماكنتش أعرف إن أنهارده هتبقي قراءه الفاتحة ماما كانت مستعجله وقررت ده وإحنا قاعدين كانت قرأيه فاتحه علي الإتفاق بس وأكيد إنت أول المعزومين في الخطوبة

إن شاء الله وألف مبروك تاني ربنا يتمم لك علي خير

سيبقى هذا اليوم في ذاكرتي مهما مر من الزمن بعد أن فقدت الأمل إن يوسف لديه شعور اتجاهي بعد كل خيبه أمل في كل لحظه أنتظر منه إيضاح وهويتردد بعد كل تخيب وإحباط جاء يوسف وأظهر حبه أمام الجميع، يومين وسيشترى لي خاتماً يربط قلوبنا إلى الأبد، نبدأ حياه جديدة

سـوياً، وسـأبقى لـه حتـى العسـف أسـانده ويطمئننـي ونخطومعـاً السـيئ قبـل الطيـب، نقـع وننهـض للسـير مجـدداً، نتشـاجر ونـود قلوبنـا بعـد الصفـاء نتجـاوز كل شـيء سـوياً ولكـن لـن نتخلـى، لن نكسـر ولن نجـرح سـنبقى نجبـر حتـى نشـيب ونتعجـز علـي أكتافنا دون ملل

فـي صبـاح اليـوم التالـي عندمـا جـاء يوسـف بملـك إلـى الحضانة

دخلت ملـك إلـى مكتبـي وهـي سـعيدة كان حضنهـا هـذه المرة يختلف عن كل مره

ياسمين دادى قالي أقولك يا مامي، إنتِ مامي

يا روح مامي إنتِ

دي أحلى مفاجأة يا يوسف ربنا يخليك ليا حبيبي

لسه في مفاجأة أحلى بليل

بجد؟ مفاجأة إيه قولي

لا طبعـا مـش هقـول لك...بـس عايـزك تلبسـي حاجـه جميلـه زيك وهعدى عليكى بليل

إنت مش رايح الشغل؟ مش لابس البادله

اه أجازه أنهارده

اشمعنى؟

عشان أحضرلك المفاجأة

واخد أجازه مخصوص عشانى؟

لومش ليكى هيبقي لمين

قالها يوسف وهويطبع قبله علي خدى

رحل هوورحلت من بعده بعدت ساعات لأستعد لمساء اليوم وأنا بطريقي كنت أفكر أن أشترى ليوسف هديه لأعطيه إياها كنت أريد إسعاده أريد أن أعوضه عن ما ترك في تلك الفترة

ذهبت إلى متجر لألات الموسيقية كنت أجهل كل شيء عن هذه الآلات لم أكون أعرف غير أن يوسف يهوى الجيتار، سأشترى جيتار جديد له ليبدأ من جديد معي ليبدأ يمارس ما تمنى إحترافه لن أترك شيء يريده ولم أفعله مهما كان

خرجت من المتجر بعد ساعه من البحث عن ما يناسبه وأنا لا أعلم إن كان هذا يناسب أم لا تمنيت أن يحبه، كنت أبحث عن جيتار باللون الأسود كان الشيء الوحيد الذى أعلمه أنه عاشق لهذا اللون

وأنا اضع الجيتار بالسيارة لاحظت في متجر ملابس للنساء فستانا أحمر تتزين حمالته الرفيعة ببعض الفصوص الصغيرة تخيلت نفسي به وأنا مع يوسف تخيلت نظرته الأولى لي وأنا

أرتديه، ذهبت إلى المتجر وقمت بتجربته كان عاري الظهر لم أتردد ان أرتديه أمام يوسف بالتأكيد سيفتن به قمت بشراء الفستان وذهبت إلى المنزل

ماما أنا جيت

ليه بدرى كده يا ياسمين؟

يوسف عملي مفاجأة يا ماما ف جيت عشان أجهز

ربنا يفرح قلوبكم

هاتفت فريده لأطمأن عليها

لا يا فريده أنا هبتدى أجهز عشان نزله مع يوسف عملي مفاجأة

طب وملك هتبقي فين؟

مش عارفه بس أكيد معانا

أوك يا حبيبتي أتصورى وورينى الفستان لما تخلصي

في الساعة الثامنة هاتفني يوسف ليخبرني أنه في إنتظاري أمام المنزل

وضعت شال أسود على ونزلت إلى يوسف

كانت نظرته لي تسعدني كانت عينيه تغازلني لم أكن أنتظر أن يعلق تكفيني نظرت عينيه لأعلم كم يراني جميله لا تكذب

العيـون مهمـا كثـر الـكلام فليقـول مهمـا يقـل إن لـم آراه بعينيـه لـن أصـدق، تصـدق العيـون يـا يوسـف وكانـت عينـك صادقـه، صادقه بنظرتهـا وقولهـا، صادقـه بتغازلها وحتـى بكائهـا، كان حبـك صادق يـا يوسـف وإن لـم يكـن صـادق يكفينـي أنـى بجانبـك يكفينـي أن تتركني أحبك

وقف يوسف أمام منزله ونزل يفتح لي باب السيارة

تشـبكت يـدى بيـده ودخلنـا إلـى المنـزل فتح لـي البـاب وتنحى جانباً وهويشير بيده

كانـت الشـقة مظلمـه إلا من ضـوء ضعيـف يتمركـز فـوق طأوله أعدها يوسـف لنـا وكانـت الشـموع مضيئـة بـأركان الصالـة كان كل شـيء مرتـب وجاهـز أشـعل يوسـف الموسـيقى وأزال الشـال مـن علـى وبقيـت فـي حضنـه تتناغـم أجسـادنا علـي صـوت الآنغـام الهادئة

I found a love for me

Darling just dive right in And follow my lead

well I found a girl beautiful and sweet

I never knew you were the someone waiting for me

قبـل يوسـف باطـن يـدى وفتـح المقعـد لـي لأجلـس وجلـس أمامـي وأخـرج مـن جيبـه علبـه صغيـره لونهـا أحمـر تتمشـى مـع لـون الـورد الـذي يتوسـط الطاولـة قدمهـا لـي وهويمسـك يـدى

قبلتها وأنا في ذهول من كل شيء أعده لأجلى كان كل شيء مرتب وأنيق خلق يوسف من كأبه الشقة جواً عاطفي أشاهدها كما لم أكن أشاهدها من قبل كان الحب رسم على جدرنها السعادة

أهدى لي يوسف crown ring به فص الماس وضعه في يدى وهويخبرني بأنني سأبقى تاجاً فوق رأسه

أنا بستغنى بيكى عن الدنيا يا ياسمين مش محتاج حد وإنتِ جنبى

وأنا عمرى ما هخليك تحتاج حد وأنا معاك، هي فين ملك؟

مع فريده

فريدة!!

أنا فكرك عارفه، هي كلمتني وقالتلى أنها عرفت منك إننا هنحتفل أنهارده ف طلبت تاخد ملك عندها ونعدى عليها بليل نخدها

لا معرفش أنا كلمتها أطمن عليها وأخد رأيها في الفستان ف عرفت إننا هنتقابل بس مقالتش أنها هتعمل كده

أكيد كانت عايزه تعملهالك مفاجأة، بصراحه أنا قلقت أتعبها بس كنت عايز نبقي لوحدنا أنهارده

قمت أنا ويوسف بعد العشاء بالإتصال بفريده لنطمأن علي ملك أخبرتنا أنها نائمه وأن لا ننشغل بها هي سترعاها حتى نأتي

كان هاتفي أوشك على ان يفصل سألت يوسف عن شاحن هاتفه، كان بغرفته ذهبت لأبحث عنه في وقت كان يوسف يعد لنا القهوة

دخلت إلى غرفته فوجدت صوره صغيره لزوجته الأولى شعرت بغيره ولكن لم أعلق لم يكن لي حق لهذا فقلبي من أحب رجلاً لم أكن الأولى بحياته فلا لوم عليه بقيت أتأمل الصورة قليلاً جاء يوسف من خلفي ولاحظ يوسف شرودي مع الصورة فإحتضني من ظهري وهويفسر، أنا آسف...الصورة دي هنا من قبل وفاه داليا وما جاش في بالى أشيلها إلتفت له لأكون بحضنه وجه لوجه وهويميل على قليلاً أكيد ملك هتحتاج تشوف مامتها في يوم لازم تحتفظ بيها، أنا محتفظة بصور بابا مع أنه عايش يمكن القدر يجمعني به في يوم لأى سبب بس عشان أنا معرفش ملامحه غير من الصور

يعنى إنتِ مش مضايقه منها

مش هنكر إنى غيرت شويه بس غيرت عشان كان نفسي أبقى الأولى بحياتك لكن مش مضايقه

المهم إنك الأخيرة يا ياسمين ولوالدنيا كلها قدامى هختارك إنتِ، أنا بحبك

قالهـا يوسـف وهويتـذوق شـفتاي لأول مـره أرتعـش جسـدي فأحتـوى يوسـف ظهـري بلـذة وبقـت أطـراف أصابعـه تتماشـى علـي ظهـري كريشـه تداعبـه وهويوشـوش بأذنـي عشـقه كانـت أنفاسـه القريبـة تأثرنـى ظـل يقبلنـي ويهمـس، حتـى إذاب جسـدي بيـن يـده أخذ يوسـف بنزع ملابسـي وهويتحسـس جسـدي بإشـتهاء إسـترخيت فـوق السـرير ويوسـف يقبلنـي فقـط لـم أعـي لشـيء حتـى كـف عـن تقبيلـي وإسـتلقى بجانبـي يضمنـي إلـى جسـده فوضعـت رأسـي على صـدره وأنـا أنعـم النظرإلـى عـروق يـده البـارزة كنـت أتحسسـها وكأنى اشعر بحبه لي يركض بين أوردته

يوسف

ينظر لى في سكون

أنا كنت خايفة من اللحظة دى جداً

ليه يا ياسمين إنتى مش واثقة فيا؟

زمـان يـا يوسـف حصلتلـى حادثـة أفقدتنـى الثقـة فـي كل شـئ حتـى نفسـي أفقدتنـى الثقـة فـي إنـى قويـة وأقـدر علـى أي حاجـة مخدتـش حقـي لحـد دلوقتـى يمكـن ده اللـي خلانـى خايفـة مـن اللحظـه دى مكنتـش عارفـة إذا كنـت هقـدر وأفـرق ان ده حـب ولا هفضـل رافضـة ده بـس عرفـت أن الحـب بيطمـن، الحـب الدايمـاً شايفه في عنيك بيطمنى يا يوسف

أوعى تستغل ضعفي في يوم، أنا ضعيفة بين حضنك بس وإخترتك إنت من بين كل الناس عشان أضعف معك أوعى تخذلنى

اشعل يوسف سيجاره وهويقول

عمرى ما هخذلك، ومش عايز أصبر أكتر من كده يا ياسمين خلينا نجيب الدبلة نكتب الكتاب في أقرب وقت موافقه

كنت متخيل أنك هتضايقي وتقولي نوضب الشقة الأول والكلام ده

أنا عارفه يا يوسف إنك على إستعداد تعملي كل حاجه أنا مصدقه اللي في قلبك ليا ولوإنت مستعجل على إننا نتجوز أنا مستعجله أكتر إنى أشركك كل حاجه، أنا بحبك معرفش أزاي وصلت لمرحله الحب دي معاك بسرعه بس أنا قابله بأي حاجه معاك يمكن عشان متأكدة إنك عمرك ما هتخذلني، مطمنه يا يوسف ومش فارق معايا غير إنى مطمنه

بكره ننزل نجيب الدبل ونحدد يوم الخطوبة وتتعرفي في علي أهلي ونكتب الكتاب بعدها بفتره قليله

وفقت يوسف وإستعدينا للنزول لإحضار ملك، نأخذنها من بيت فريده وعودنا إلى منزلي بقيت معه أمام المنزل

يوسف أنا كمان كنت عامله لك مفاجأة أنهارده

وقفت معه أمام سيارتي وقمت بفتح الحقيبة فظهر أمامه الجيتار

كانت فرحته بيه شديده أخبرني أنه كان يريد شراءه منذ فتره وأن المتجر الذى إشتريت منه يتعامل معه دائما لم أكن أعلم أنه سيسعد به إلى هذا الحد تردد يوسف في شراء الجيتار عندما رائه لأنه لم يكن يعلم أن سيأتي وقت ويرجع لممارسه هوايته كان ينتظر أن يستعيد حياته الطبيعية

إنتِ رجعتيلي فرحتي يا ياسمين

ذهبنا ثاني يوم إلي أحد محلات الذهب المعروفة بالمعادي لإختيار الدبلة كانت فريده معي وملك وقام يوسف بشراء الدبلة لي وقمت أنا بشراء خاتماً لملك من إختيارها كان خاتم صغيراً لها أهديتها به كان يسعد يوسف بإهتمامي بها، أخبره دائما ان وجودها بيننا كان سبباً لإرتباطنا لولا ملك لم أكن تقابلت أنا ويوسف يوماً، ذهبنا للغداء معاً، وقبل الغداء

يوسف عايزه نروح نشتري فستان لملك عشان الخطوبة

عندها يا حبيبتي

يعني إيه عندها! لا طبعا هجبلها جديد

ما مامتها كانت جايبه ليها واحد ولسه ملبستهوش

يوسف هوإنت واخد بالك بتقول إيه قدام البنت؟

مش قاصد وهي بتلعب مع فريده مش مركزه معانا، لوحاجه زي دي هتضايقك نجبلها يا حبيبتي مش مشكلة

لا يا يوسف أنا بحب ملك مش عشان أنسيها مامتها وأنا بكمل تربيتها من بعد وفاه مامتها وأكيد لما تكبر هتفهم الحصل وأن ليها أم كانت بترعاها قبلي وبتحبها زي، بس هي هتفضل أول بنت ليا ومكانها في قلبي كبير قوي مش هيتغير مهما حصل

حتي لما تجيبي أطفال غيرها؟

حتي لوعندي أطفال غيرها يا يوسف

بصي يا فريدة يمكن لوكنت بتجوز واحدة غيرك كنت هبقي خايف علي ملك وهفضل كل شوية أحذرها وأقولها عمليها زي بنتك وأقلق أسيبها لوحدها معها وهفضل مده علي ما إتطمن إن البنت حبيتها وأنها حبت البنت وعلي إستعداد تشيل مسؤوليتها بحب مش عشان مضطرة عشان هي مرات أبوها لكن معاكي أنا واثق أن هتراعيها وتحبيها زي بنتك وأكتر يمكن ربنا خلي ملك هي سبب مقابلتنا عشان أطمن لحبك ليها قبل ما أطمن من حبك ليا

عمري ما هخذلك، أطمن

ذهبنا لشراء الفستان لملك ومر اليوم سريعاً كانت سعادتي أنا ويوسف بكل شيء تفوق السماء أوصل يوسف فريده ثم أوصلني وعاد إلى منزله

وكانت نهاية كل شيء سعيدة في هذا اليوم، تبدلت حياتي من أسعد إلى أتعس إنسانه على وجه الأرض

***

كيف يمكن للقدر أن يقلب حياتك في ثواني قليله تسير على أرضاً خصبه تنعم بها وفجأة دون أي اشاره تجد رجليك على رمال متحركة تبتلعك بداخلها فلا تجد فائدة من المقاومة ولا تجد من ينجدك

وصلت الي البيت وجدت أمي جالسه علي الأريكة رافعه رأسها لفوق وكانت قطع القطن كثيره حولها مليئة بالدماء جريت نحوها يرتعب قلبي لا أفهم ماذا يحدث كانت تنذف أمسكت راسها لأجد حرارتها عالية والدم يسيل منها بصوره غير طبيعية رميت كل شيء بيدي الشنطة والهاتف

ف إيه يا ماماا!! مالك في إيه؟!!

إهدى يا ياسمين ده من الحر

حر إيه يا ماما إنتِ جسمك مولع مش حران

قومي دلوقتى قومي بسرعه نروح المستشفى

تعبانة يا ياسمين وجسمي وجعني أنا هبيقى كويسه بكره نروح

صرخت بصوت أعلى بكره إيه يا ماما!! بكره إيه بجد إنتِ مش شايفه نفسك يلا لازم نروح دلوقتى

غطايتها بعباءة وجدتها أمامي وركبنا السيارة وذهبت بها إلى أقرب مشفى دخلنا إلى الطوارئ وتم الكشف ولاحظت وهي مستلقيا علي السرير أنها فقدت الكثير من الوزن وجدت كدامات بجسدها كانت شبه غائبه عن الوعى لا أعلم ماذا حدث لا أعلم كيف وصل بها الحال إلى ما هي في كانت بخير لا تشتكى، ستتحسن أمي هي ليس بها شيء ستكون بخير، هي فقط تعانى من حراره الجو، ستكون بخير

خرج الدكتور بعد وقت من غرفة الطوارئ

كنت أنتظر ليطمئنى علي أمى

ماما بقت كويسه يا دكتور؟ أقدر أخدها وامشى؟ الحصل ده من حراره الجوصح؟

للأسف والدتك لازم تتعرض علي دكتور دم إحنا عملنا اللازم هنا بس ياريت تحجزي لها غرفه والطبيب المختص هيعدى عليها بعد عمل بعض الفحوصات والتحاليل ويطمنك عليها خير ان شاء الله

يطمني علي مين يا دكتور؟ هي أمي عندها إيه؟!

ربنا يطمنك عليها

أنا مش مستوعبه حاجه ومش فاهمه ومش عارفه أتصرف أزاي، تايهه وخايفه وعايزه أمي، أنا عايزه أمي تبقي كويسه ونمشى يارب قوينى

ذهبت إلى الإستقبال لحجز غرفه بمرافق

قمت بحجز الغرفة وقام طقم التمريض بنقلها إلى غرفتها

طلبت أمي أن تستريح اليوم وتبدأ غداً بعمل كل الفحوصات والتحاليل

تبدوا أمامي كورده ذابله تفوح رائحتها بأرجاء الغرفة وكانت شاحبه ضعيفة تحاول الصمود ليطمئن قلبي لكنها تعلم أنني لن أطمئن سأظل خائفة وستظل الدموع سجينه بعيني حتى تتورد أمي مجدداً

بقيت بجانبها حتى نامت وبحثت عن هاتفي لن أجده، تذكرت أنه بالبيت

كان علي الرجوع لإحضار بعض الملابس والهاتف

تركت أمي بالغرفة ووصيت الممرضات عليها وركبت السيارة مسرعة حتى لا أترك أمي بمفردها كثيراً

أعددت حقيبة لها ولي وأخذت الهاتف وبعض المال وتفحصت الهاتف وأنا بطريقي للمشفى وجدت 5 مكالمات

وارده لـم أقـم بالـرد عليهـم إثنيـن مـن فريـده و3 مـن يوسـف وترك لـي رسـاله طمينـني يـا ياسـمين أنـا أول مـرة أكلمـك ومترديـش قلقتينى

قمت بالإتصال به،تأخر الوقت أتمنى أن يكون مستيقظ

الو ياسمين إنتِ كويسه؟

الحمد لله يا يوسف الحمد لله علي كل شيء

في إيه يا حبيبتي، ماما بخير؟

لا يا يوسـف مـش بخيـر أنـا بكلمـك وفـي الطريـق للمستشـفى، أمـي تعبـت وحجزوهـا فـي المستشـفى وبكـره التحليـل هتعملهـا ونعرف في ايه

هي بتشتكى من حاجه؟

عمرهـا مـا إشـتكت يـا يوسـف عمرهـا مـا قالـت تعبانـة دايمـاً بتضحك وشايله همى وتعبي وساكته عمرها ما قالت تعبانة

طيب أبعتي لي اللوكيشن أنا جايلك

تجيلي فين يا يوسف دلوقتى أنا اصلا قلقانه أكون صاحيتك

أنـا مانمتـش أصـلا أنـا كنـت مسـتني تكلمينـي وملـك طـول اليـوم بتلعـب ونامـت مـن التعـب ف مـش هتقلـق بليـل كـده وأنـا هاخدها في العربية وآجي مش هتصحي متقلقيش

أرسلت اليه العنوان لم أجادل يوسف بالرغم من إعتراضي من أن يأتي بملك لكنني أحتاج له بقربي

وصلت إلي المشفي ووضعت الحقيبة بالغرفة وإنتظرت يوسف في الإستقبال

عودت الإتصال بفريده

فريده

ايه يا بنتي في ايه؟

ماما في المستشفى

مستشفى ايه إنتِ فين أنا جيه لك

لا متجيش هي تعبت وجبتاها علي هنا ولسه مش عارفين في ايه بكره كل حاجه هتبان

طيب يا بنتي إنتِ فين أجيلك ونتكلم ما ينفعش كلام الموبايل ده

معلش يا فريده ريحيني أنا في حاجه أهم من كل ده عايزها منك

ايه يا حبيبتي

هبعتلك مفتاح الحضانة مع يوسف لما يوصل عند بيتك هيكلمك تنزلي تخدي المفاتيح عايزكى بكره الصبح تنزلي تفتحي

الحضانة وما تخليش أي حد يحس بأى حاجه خليكى فيها إنتِ مكاني وبكل الصلاحيات وأنا هكلم نرمين المساعدة بكره أعرفها ده، معلش هتعبك معايا بكره بس لحد ما أعرف الظروف ايه وخلصي وقت ما تحبي ونرمين معها نسخه من مفتاح الحضانة لوفي حاجه هي هتخلص وتقفل هي عارفه شغلها

لم تعترض فريدة كانت تود أن أطلب منها كل شيء كانت تريد أن تساعدني بأي وسيلة

أغلقت الهاتف معها ووجدت يوسف أمامي يعجل بخطواته ليصل لي وحامل ملك علي زراعية وهي نائمة علي كتفه يفتح حضنة ليضمني إرتميت في أحضانه كطفله ضائعة في أولى لحظات فقدانها مرتعبة من كل شيء

إهدى أنا هنا معاكى كل حاجه هتبقي كويسه

أنا هموت لوأمي حصلها حاجه يا يوسف

مفيش حاجه مامتك بس بتعرف غلوتها عندك ما تقلقيش حد من الدكاترة قالك حاجه؟

لسه بكره بدرى هيعملوا اللازم

خير يا حبيبتي خير إن شاء الله

يلا يا يوسف قوم روح عشان ملك وأنا هبقى معاك علي الموبايل

أطمئـن علـي وذهـب وصعـدت إلـى أمـي وجدتهـا نائمـه كمـا تركتهـا بقيـت بجانبهـا لـم أتخيـل ان يأتـي يـوم وترقـد أمـي أمامـي هكـذا ان كنـت قويـه بمـا يكفـى طـوال ال 27 سـنه السـابقة فكانت أمي الحافز لهذا كنت قويه بيكي يا أمي فتحسني لأجلى

مسـكت المصحـف وبـدأت بالقـراءة لهـا دعيت اللـه أن يشـفيها دعيت حتى غفوت وأنا ماسكه يديها

في صباح اليوم التالي إستيقظت علي مكالمه من فريده

أنا رايحه الحضانة بكلمك أطمن عليكى وعلي طنط

لسـه صاحيـة هشـوف الممرضـة تيجـى تعملهـا التحاليـل ادعلها يا فريده

بدعلها إنتِ عارفه طنط بنسبه ليا ايه

أغلقـت الهاتـف ودق البـاب دخلـت إحـدى الممرضـات وواحده من السرفيس تقدم الفطور

أخذت الممرضة كل العينات المطلوبة

وبدأت أنا بإطعام أمي

يلا يـا حبيبتـي كفايـة دلـع عليـا نخـرج مـن المستشـفي وأعملك فطار أحلي من ده مية مره

مش قادره يا ياسمين آكل ماليش نفس

ماما عشان خطري لازم تكلى كويس وحياتي عندك بلاش كده

بدأت أمي تأكل لقمه والأخرى وبدأت تتعب مجدداً

ياسمين مش قادره وحياة ماما بلاش تضغطي عليا

تركتها كما تشاء لا أعلم ماذا بها هل مرضها هوالذي يجعلها تفقد شهيتها ام هي لا تتحمل مذاق طعام المشفي

جاء الدكتور المختص (بأمراض دم) وعرفنا علي نفسه

أنا دكتور حاتم متخصص في امراض الدم بعتولي الحاله إمبارح وأنهارده هناخد عينات يتم تحليلها وأن شاء الله خير

كان لطيف وواجه هادئ بدأ بالكشف ومراجعه التحاليل التي تم عملها بالطوارئ أمس

لا أعلم ان كان هدوء وجه نتيجة لحاله أمي أم أنه تعود علي وجود حالات كثيره بيومه الميؤوس منها والبسيطة فيتكلم بهذا الهدوء

تفحص كل التحاليل جيداً ثم قال

تظهر باقي التحاليل ونقعد ونتكلم ولحد ما نتيجة التحاليل تظهر لازم تأكلي كويس وهنركب محاليل وفي علاج هتاخديه

قال ما قال دون تفسير وخرج

خرجت خلفه وأنا لا أفهم لم لا يشرح حاله أمي

دكتور بعد إذنك معلش هي ماما عندها إيه؟

انسه...؟

ياسمين

انسه ياسمين أنا شايف إن نستنى التحاليل والإشاعة لحد ما تطلع عشان نبقي متأكدين من اى تشخيص هنقوله ياريت تفضلي جنب والدتك وأي حاجه ممكن تحسن نفسيتها هتبقي كويسه في الوقت ده أول ما نتيجة التحاليل تظهر أنا بنفسي هاجى أطمنك

كان وجهه الهادئ يجعلني أطمئن لا أجادل كثير أولا أجادل خوفاً بأن تكون أمي تشتكى من مرض خطير لا أريد أن أعرف شيء سوى إن أمي ستكون بخير

دخلت الغرفة لأجد أمي تتكلم في هاتفي

اه يا حبيبى ياسمين جات اهى معاك

بتكلمي مين يا ماما

ده يوسف بيطمن عليا

الو

إيه يا حبيبتي طمنيني عليكي وعلي طنط

الحمد لله، الدكتور لسه ماشي بس مقالش حاجه مستني نتيجة التحاليل

طمني علي ملك عامله إيه؟

صاحية بتسأل عليكى يا ستي وبقولها إنك مش موجوده أنهارده في الحضانة قاعدت تعيط بس سكتت لما شافت فريدة هناك

حبيبتي، معلش كل ده هيعدى وأشوفها قريب إن شاء الله

ماشي هسيبك مع مامتك وهعدى عليكى بعد الشغل قبل ما أجيب ملك

أغلقت الهاتف مع يوسف وجلست جانب أمي قبلت يداها

قلقتينى عليكى يا ماما

متزعليش منى يا بنتي كسرت فرحتك

إيه يا ماما اللي بتقوليه ده فرحتي عمرها ما هتكمل غير بيكي ربنا يشفيكى ويطول في عمرك يا أمي

مر نصف اليوم بين المحاليل والعلاج والحديث مع أمي وكان يوسف يتصل كل حين وأخر ليطمئن، وجاءت فريده بإزعاجها

دخلت وقبلت أمي وهي تتحدث معاها

إيه يا طنط حد يعمل كده

والله يا فريده أنا ما عملت حاجه، ياسمين هي اللي قلقانه زياده بس

هي طول عمرها كده يا طنط والله متعبه

كنتي بتكلمي مين وسيباني تايهة في المستشفى دي

كنت بكلم يوسف

اه تكلمي إنتِ يوسف وسيباني أنا مع نرمين، صحيح أنا خصمت لها نص شهر

يخرب بيتك نص شهر! ليه عملت إيه؟

قاعده بلعب مع العيال في الجاردن بتقول لى ماينفعش كده مش فاهمه كانت جاردن أبوها ولا إيه

ضحكت أمي من قلبها ضحكت كثيرا حتى دمعت عينها كأنها كانت تنتظر أن تضحك لتسقط دموعها دون أن تظهر ألمها كأن عينها لا تعترف بالبكاء الحزين فضحكت من قلبها لتخفى دموع الألم وراء ضحكتها

تركنا أمي لترتاح قليلا كما طلبت وخرجت أنا وفريده نجلس بالكافيتريا

مسكت فريده يدى

خليكى متماسكه زي مأ إنتِ أوعي تضعفي قدام مامتك ولا حتى قدام نفسك لوضعفتي مش هتعرفي تسنديها

بحاول يا فريده، بحاول علي قد مقدر بس خايفه أوى عليها

طارق كلمني الصبح على فكره وسأل عليكى زي ما بيسأل دايماً وعرف إن طنط تعبانة وقال هيجى أنهارده وهيكلمك قبلها و...

انسه ياسمين؟

ايوه؟

الدكتورعايزك في المكتب

ذهبت أنا وفريده الي المكتب كان ينتظرنا الدكتور لم تكون ملامحه هادئة كما كان من قبل، كان مرتبك وكأن ما سيقوله سيزيد إرتباكه

انسة ياسمين طبعاً آسف على اللي هقوله دلوقتى بس لازم تعرفي بعد مراجعه التحاليل الأولية اتضح إن والدة حضرتك بتعانى من لوكيميا (سرطان الدم) في مرحله متأخرة والأشعه أظهرت إن فى إلتهاب رئوي مأثر علي إنتظام التنفس وللأسف المناعة ضعيفة مش بتقاوم احنا هنعمل كل حاجه نقدر عليها وأنا إتكلمت معاكى عشان توصلي لولدتك مرضها بالشكل المناسب عشان إحنا هنبدأ بنقل صفائح دم وهتاخد جرعات كيماوي وطبعا مش محتاج أقولك العامل النفسي مأثر أزاي

بس يـا دكتـور طنـط ماكنتـش بتشـتكى مـن أي حاجـه أزاي يبقي فيها كل ده؟

للأسف المرض ده خبيث مش بيظهر علاماته غير متأخر

أمي هتموت؟

انسـه ياسـمين المـوت عمـره مـا كان بإيـد حـد ربنـا قادر يشـفى والدتك في أي لحظه

أمسكت فريده يدى والدموع تملأ عينها

ياسـمين حبيبتـي إقـوى كـده إنـتِ لسـه هتقـول لـى لطنـط لازم تبقي أقوى من كده

إرتجـف جسـدي وتصلـب فـي لحظـه كانـت الصدمة أقـوي من أن أتقبلهـا كنـت قويـه دائمـاً حتـي غزا المـرض جسـد أمـي وكأن ما أصابهـا أصـاب روحـي أضعافـاً لا أسـتعب ما يحـدث وبقـت عيني تنظـر إلـى فريـده وأنـا لا أراهـا لا أرى أي شـيء، يتفوهـون همـا بكلمـات لا أسـمعها لـم أكـن أسـمع غيـر ضحكـة أمـي أرى إبتسـامتها أمامـي وهـى تمسـح علـي رأسـي بقـت دموعـي تنهمـر بشده وكأن عيني تنزف أسى عليها

بقت فريده تنادى اسمى لتعيدني إلى واعيى

قومي يا ياسمين معايا يلا يا حبيبتي

تحركت معها وأنا لا اشعر بشيء لا أسمع ولا أرى يتردد كلام الدكتور بأذني كيف سأخبر أمي بأن حالتها سيئة كيف سأقول لها أن أصابتها لعنه السرطان ... كيف سأشرح لها حالتها وأن باقي لها أيام معدودة تحركت بخطوات بطيئة وقلبي يركض لها أقف أمام غرفتها وأنا بكامل ضعفي لأسندها، كيف أسندها وأنا محطمه كيف ستستند أمي على وأنا مهشمه هكذا إنتظرت أمام غرفتها لبضع دقائق وفريده تقف بجانبي تتحدث إلى يوسف وتتطلب منه المجيئ فورا

أجي معاكى؟

سبينا يا فريده أنا هتكلم معها أنا هقول لها

دخلت إلى غرفه أمي وأغلقت الباب نظرت لي وهي تبتسم كانت إبتسامتها تنير وجهها كانت تلمع كنجمه في سماء سوداء كانت إبتسامتها جميله لا تنتمى لهذا المكان نظرت لي وكأنها تتيقن أنني علمت بمرضها لكنها تبتسم، تبتسم كأنها تتحدى كل هذا كأنها ستنتصر بإبتسامتها علي خبث مرضها لوتعلم كم أتمنى الموت حالا ولا أن أوجع قلبها بما سأخبرها

ماما

نعم يا ياسمين تعالى قعدي يا حبيبتي مالك؟

ماتسيبنيش

وإنفجرت دموعي بلا وعى كبركان قامت أمي لتمتلكني وهي لا تدرك لما أبكى

اهدى يا ياسمين ماتوجعيش قلبي

أنا اللي موجوع قلبي عليكى يا أمي أنا هموت لوسبتينى ماتسيبنيش أبوس إيدك خليكى معايا، خليكى معايا وأنا مش هسيبك لحظه مش مهم الحضانة ومش هتجوز بس خليكى معايا يا أمي

فهمت أمي أن مرضها قاتل وعت لما أبكى ولما يصرخ قلبي خوفاً على فراقها أدركت كم الوجع بداخلى وكانت السند لى حتى بمرضها كانت تسند كما لم يسندني أحد من قبل كانت تلتقطني وأنا أسقط من أعلى قمه صدعي

إرضى يا ياسمين عشان ربنا يرضيكى، إرضى يا حبيبتي وقولى الحمد لله قدر الله وما شاء فعل ربنا مش بيجيب حاجه وحشه، إرضى وأصبرى علي قضاء الله

وإنتِ يا أمي!

أنا راضيه يا بنتي أنا راضيه بالربنا كاتبه، أنا أطمنت عليكى ومش عايزه أكتر من كده

إحنا هنا بنقضي رساله يا ياسمين بنقوم بواجب وبنمشي كلنا، وأنا قومت بوجبي معاكى خلاص، كل إنسان له يوم وأنا

ربنا كتبلي يومي زي ما أتمنيت بعد ما أطمن عليكى عجلى بجوازك عشان أفرح بيكي يا بنتي وماتبكيش على قضاء ربنا قولى الحمد لله

أنظر إلى أمي وأنا عيني مغطاه بالدموع أجدها بإبتسامتها كما هي، تمسح دموعي وهي راضيه

طول عمرك قويه ومحبش أشوفك ضعيفة أوعى تقلقيني عليكى

هنبتدى علاج يا أمي وهتبقي كويسه هتبقى أحسن من أي وقت، عشانى يا أمي

إن شاء الله يا ياسمين بطلي عياط بقي وفين فريده مش كانت معاكى

جاء يوسف ودخلت فريده ومعهم طارق وجلسنا مع أمي بالغرفة نتحدث وتضحك أمي علي كل شيء كأنها تريد أن تطمئنني وأنا أعلم أنها تحمل الكثير بقلبها، أعلم أنها ترضى بقضاء الله ولكن يقلق قلبها على، تتأمل يوسف وتتعشم أن لا يحزنني في يوم تدعوالله أن يربط علي قلبي، أن يبقيها أياماً قليله حتى تراني بالفستان الأبيض

لا يا أمي والله ما هيحصل جواز غير لما تبقي كويسه

يا ياسمين....يوسف مستعجل وإنتِ عارفه كدة وأنا عايزه أطمن عليكى يا بنتي

أطمنـي يـا أمي..يوسـف موجـود مـش هيسـبنى بـس أنـا مـش هروح أتجوز وأنا شيفاكى تعبانة الموضوع ده منتهى بنسبه لى

تنظـر أمـي ليوسـف ليتحـدث هـو، هـي تعلـم أنـه علـى عجالـه من أمره فـي الـزواج بعـد أن حكـى لهـا إلحـاح عائلتـه وإختلافاتهم الدائمة فى هذا الأمر لأجل ملك

قام يوسف وجلس علي ركبتيه أمامي وهويمسك يدى

ياسـمين أنـا مقـدر تفكيـرك وعـارف إنـك علـي حـق وكلنـا هنـا عايزيـن نطمـن علي طنـط بـس هـي بتطلب منـك طلـب واحـد ربنا يديهـا طوله العمـر وتلبسـك الفسـتان بإيدهـا، خلينـا نكتـب الكتاب ونعمل حفله لما ماما تقوم بالسلامة

إنـت مسـتوعب إنـت بتقول إيـه يـا يوسـف! أنـا مسـتحيل أعمل كـده ولومـش هتسـتنى يـا يوسـف قـول لكـن أنـا مـش هعمـل ده حتـى لوبطلـب من أمـي، أنـا المفـروض أبقـي مبسـوطة وأنـا بتجوز أتبسـط أزاي يـا ماما وإنـتِ تعبانـة مـش هعـرف يـا حبيبتـى والله ما هعرف

قامت فريده من مقعدها وجلست بجانب أمي..

أنـا شـايفه إن ياسـمين عندهـا حـق يـا طنـط وإحنـا الدكتـور طمنا وقـال بعـد الجالسـات هتبقـي كويسـه إن شـاء اللـه وهنفـرح كلنـا بياسمين بس صعب ده دلوقتى ويوسف قاعد اهوهيروح مننا فين

قـام طـارق بتأكيـد كلام فريـده وأضـاف، ماحـدش عـارف الخير فين يا طنط يمكن لما نستنى شفاكى بإذن الله يبقى ده الخير

نظـر يوسـف لطـارق بنفـور كان طـارق يعلـم أن يوسـف لا يطيق وجـوده بيننـا كان يشـعر بالغيـرة تجاهـه وكان طـارق يعامل يوسـف علـى أنـه سـلب منـه شـيء يملكـه، إعتقـد طـارق دائمـاً أنني شـيء خـاص بـه لا يمكـن أن يأخـذه أحـد حتـى إن لـم يأخـذه هـوكان كُتب على أن أبقى بدون زوج لأنى رفضت زواجي منه

أهدأت أمي الوضع بعد موافقتها علي ما أقوله

خلاص يا ياسمين ال يريحك يا بنتي

قمـت أنـا بتقبيـل رأسـها وإعتـذرت ليوسـف أمامهـم علـى حده كلأمي، قبل يدى وهوينظر إلى طارق

ربنـا يقـوم ماما بالسـلامة يـا حبيبتـي ويجمعنـا فـي بيـت واحـد إن شاء الله

إستأذن طارق ورحل ومن بعده يوسف حتى لا يتأخر علي ملك

بقيت أنا وفريده ونامت أمي لتستريح قليلاً

ياسـمين أنـا عايـزه أتكلـم معاكـي فـي حاجـه يمكـن مـش وقتها بس لازم أتكلم معاكي

في إيه يا فريده؟

أنـا قلقنـي إسـتعجال يوسـف علـى الجـواز أنـا طبعـاً مقـدره ظروفـه وحياتـه الملغبطـه بـس أنـا مـش مريحنـى وحاسـة إن إستعجاله ده ممكن يعمل مشاكل بذات مع الظروف دي

لا يـا فريـده ماتقلقيـش أنـا واثقـه فـي يوسـف وواثقـه إن مـش هيخذلنى أبداً هوأكيد مقدر الظروف، هيفضل جنبى ده وعده ليا

مـر اليـوم ومـر معـه أيـام قليلـه وبـدأت أمـي بأخـذ جرعـات الكيمـاوي وبـدأ جسـدها يضعـف كل يـوم لـم أكـن أشـعر أنهـا تتحسـن، كانـت تتألـم كل يـوم أكثـر ممـا سـبق لم تكـن حتى قـادره علـي أن تطمئنـي بإبتسـامتها، كنـت إبتسـامتها تتهالـك معهـا ويتهالك قلبي عليها

لـم يتركنـي يوسـف للحظـه وكان يأتـي بملـك مـن حيـن إلـى آخـر ليعطينـي دفعـه بالصمـود ويعطـي ملـك أمـل بتحقيـق مـا تتمننـي بـدأت ملـك تناديني ب ماما كمـا علمهـا يوسـف وكمـا تمنت هي وكما أحب أنا

كنـت أضعـف ويطمئننـي هوبوجـوده لـن أنكـر أن تعب أمـي يأثر علـى كل شـيء، يأثـر علـى ملـك وعلـى يوسـف، يأثـر علـى عملـي بالحضانـة لكننـي لـم أقـوى علـى تحسـين أي شـيء لـم أكـن قـادره بمراعـه ملـك ويوسـف أهملـت الجميـع حتـى نفسـي ولكـن زاد حـب يوسـف بقلبـي علمـت أننـي أحسـنت الإختيـار وكانـت فريـده تتابـع كل مـا يحـدث كانـت تعلـم أنهـا ظنـت بيوسـف سـوئاً لـم

يتركني ولـم يخذلنـي بقـي بجانبي وتحمـل وجود طـارق هـذه الأيام تحمـل الكثيـر حتـى جـاء يـوم يشـتكى أنـه لا يقـدر علـى مراعـاه ملـك جيـداً كمـا كنـا نرعاهـا سـوياً وقـرر أن يترك ملـك فـي الصعيد بمراعـه أمـه حتـى لا يهملنـي ويتنـاوب بالجلـوس معـي هووفريـده سـيغيب ثلاثـة أيـام ليـس أكثـر كمـا وعدنـي لـم يتركنـي أكثـر مـن ثلاثة أيام يطمئن علي أهله ويترك لهم ملك ويأتي مجددا

أنـا آسـفه يـا يوسـف...أنا عارفـه إن حياتـك متلغبطـه وإن كل الترتيبات اللي كنا عملناها ضاعت بسبب تعب ماما، أنا آسفه بجد

بتتأسـفى علـي إيـه يـا ياسـمين ظروفـك هـي ظروفـي والحصـل عمـره مـا هيغيـر حاجـه كل ده هيتصلـح ومامـا هتقـوم بالسـلامة وتشوفك بالفستان زي ما يتتمنى دايماً

إن شاء الله يا حبيبي إنت وصلت؟

اه أنا لسـه داخـل البيـت فـي الصعيـد وهطمـن عليكى كل شـويه ما تقلقنيش عليكى ماشي ولوفي أي حاجه كلمينى في أي وقت

أغلقـت الهاتـف معـه وأنـا أنتظـر رجـوع يوسـف منـذ أن قـرر السـفر لـم اتحمـس لرحيـل يوسـف فـي هـذا الوقـت كان قلبـي ينقبـض دون سـبب أشـعر كأن حجـر يوضـع فـوق صـدري ورئتـي تقـوم بوظائفهـا بتعسـر ألتفـت وأجـد فريـده وطـارق ينظـروا لـي كأنهمـا أول مـره يرونـي لا يعرفـون ياسـمين التـي تقـف أمامهـم هامله نفسها وصحتها تدور بألف دائرة ولا تجد ما مخرج

ياسـمين مـا تروحـي ترتاحـي شـويه وأنـا هبـات مـع طنـط أنهارده

لا يا فريده مش هينفع مش هقدر أسيب ماما أنا مرتاحة هنا

ياسـمين إنـتِ لازم تاكلـى كويـس إنـتِ عايشـه علـي القهـوة والنسكافيه وشك أصفر وشكلك تعبان

ماتقلقـش يـا طـارق أنـا كويسـه بكـره ماما تقـوم بالسـلامة وكل حاجه هتبقي تمام

يـلا روحـوا بقـي وخلصوا شـغل بكـره وتعالـوا، فريـده أنا آسـفه أنـا عارفـه إنـى تعبتـك فـي موضـوع الحضانـة ده ماتشـغليش بالـك بيـه نرميـن واخـده بالهـا مـن الحضانـة كفايـة تروحـي كل كام يـوم زي ما بتعلمي

عانقتنـي وذهبـت هـي وطـارق ودخلـت أنـا الغرفـة إلـى أمـي أجدها تسمع أم كلثوم كعادتها

إنتِ مانمتيش يا ماما؟

لا يا حبيبتي، تعالى جنبي نسمع أم كلثوم سوآ

جلسـت بجانبهـا نسـتمع لأم كلثـوم كانـت تطـرب أمـي دائمـاً أمسـكت أمـي يـدى وطفـأت التلفـاز ياسـمين أنـا مـن يـوم مـا دخلـت المستشـفى وأنـا عايـزه أقولـك كلمتيـن تسـمعيهم وإياكـى متعمليش بيهم

خير يا أمي

إنــتِ لازم تبقــي قويــه ولازم تعرفــي إن مهمــا حصــل ماينفعــش تتكســري ويــوم مــا هتتكســرى الــكل هيــدوس عليكــى أوعــى تفقــدي إيمانــك بربنــا وأوعى فــي يــوم تقولى لقضــاء ربنــا ليــه، الأيــام هتبينلك حكمتــه وكل حاجــه ليهــا وقتهــا وخليكــى عرفــه كويــس ان مهمــا حصــل الوقت قــادر يهــون وربنــا مش بيشــيل حــد فــوق طاقتــه، عافري وخــدى بالــك مــن نفســك ومهمــا كان يوســف كويــس متأمنيــش لحــد ولوقلبــك حب يــا ياســمين أوعــى تتعلقــي لوإتعلقتــى هتفضلــى ضعيفة طــول عمــرك، الحــب بيضعــف مــش بيقــوى الحــب مــش دايمــاً بينــور عتمــة قلوبنــا الحــب أوقــات بيعتــم حياتنــا كلهــا أوعــى تتوقعــى إن الحيــاه هتفضــل منــوره علــي طــول مــع أي حــد، أى إنســان فــي الدنيــا فــي الحلووفــي الوحــش ومــش كل النــاس هتيجــى علــي نفســها عشــانك، شــوفي نفســك مــن غيــر مــا تــأذى حــد وأســندى حبيبــك من غير ما تتأذى، أوعى تتعلقي لدرجه تخسرك نفسك يا بنتى

ليه بتقولى الكلام ده دلوقتى؟

عشان أنا بحبك وخايفه أموت وأنا قلقانه عليكى

وحياتــي عنــدك يــا أمــي بــلاش ســيره المــوت دي، ربنا يشــفيكى ويديكى طوله العمر

بقيت بحضن أمي حتى النهار لم تتركني هذا اليوم

فــي صبــاح اليــوم التالــي تيقظــت علــى هاتــف مــن يوســف يطمئن على وعلى أمي

ملك عامله إيه؟

كويسه

وإنت حبيبي؟

الحمد لله يا ياسمين

مالك يا يوسف؟

مفيش

يا يوسف وحياتي أنا مش ناقصه قلق طمني عليك في إيه

شويه إختلافات مع أهلي يا ياسمين عادى يا حبيبتي ما تقلقيش مفيش حاجه

عشان الجواز؟

.....

يوسف لو الإنتظار ده عبأ عليك قولي ونشوف حل بس أنا مش عايزه أبقى سبب في خلافات بينك وبين أهلك وكمان سايب شغلك

حل إيه يا ياسمين! مفيش حل يا حبيبتي غير إننا ننتظر شفاء والدتك وأنا لوعليا أستناكى عمرى كله ربنا يعلم أنا مضايق إزاى وأنا بعيد عنك دلوقتى بس الظروف يا ياسمين أنا آسف وماتشليش هم أهلي هما بيلحوا بس عشان خايفين على ملك

بـس أنـا فـي ظـروف يـا يوسـف غصـب عنـى ولوأنـا مراتـك وفي الظروف دي أكيد كنا هنبقي في نفس الوضع

هما مش بيفكروا كده يا ياسمين

أمال بيفكروا أزاي يا يوسف؟

إنتـى عارفـه ان والـدى عايزنـى أتجـوز بنـت عمـى ودي كانـت فرصته عشان يفتح الموضوع

.....

ماتقلقيـش أنـا عمـرى مـا هسـيبك وعمـرى مـا هقـدر أتجـوز واحـده غيـرك، أنـا قلبـي إختـارك إنـتِ وبعديـن فـي مفاجـأة هتفرحك قريب أوى

إيه هي

لا مش هقول لك طبعاً

ماشي حبيبي ترجع لي بالسلامة

أغلقـت الهاتـف معـه وايقظـت أمـي لموعـد جرعـه الكيمـاوي وذهبـت للكافيتريـا لإحتسـاء القهـوة بقـت شـيئاً أساسـي بيومـي منـذ دخـول أمـي المشـفى كانـت مـره مثـل الأيـام التـي أمـر بهـا لـم يكن لشـيء طعم كل شـيء مـر وماسـخ، هاتفتنـي فريـده لتخبرنـي أنها في الطريق إلى المشفى وتسأل إن كنت أحتاج لشيء قبل مجيئها

أستاذة ياسمين

ايوه

بتعذر لك بس والدتك حضرتك تعبت قوى والدكتو.....

لـم يكمـل الممـرض حديثـه لـم أنتظـر منـه شـيء ركضـت إلـى أمي لأجدهـا مسـتلقيا علـى ظهرهـا والدكتـور والممرضـات حولها لـم أرى أنفاسـها تتحـرك أمامـي لـم يكـن بهـا شـيء يوحـى أنهـا بخير

في إيه يا دكتور أمي حصلها إيه أمي عايشه؟

لم يجيـب أحـد! لـم يجيـب الدكتـور ولـم ينظر لـى حتـى كانت الحركـة بالغرفـة غيـر طبيعيـة كل منهـم يقـوم بعملـه ولا ينتبـه لـي أحد صرخت من شده خوفي

أمـي فيهـا إيييـه حـد يطمنـي أمـي عايشـه أمـي ماسـبتنيش ردوا عليا!!!

أخرجتنـى الممرضـات مـن الغرفـة بعـد أمـر الدكتـور ووجـدت فريده في ظهري تمسكني وأنا أنهار وأسقط على الأرض

أمـي بتمممـوت أمـي بتمـوت يـا فريـده أنـا عايـزه أمـي يـارب أمي لا يارب خدني أنا وهي لا، يا فريده أمي لا

يخـرج الدكتـور مـن الغرفـة ويقـوم بإسـنادي مع فريـده وأنـا في إنهيـار كامـل أبكـي ولا أسـمع شـيء لـم أقـدر علـى إسـناد نفسـى

سـقطت ولـم أفـق إلا علـى صـوت يقـول والدتـك عايشـه أحـاول فتـح عينـي وأنـا أتمنـي مـا حـدث يكـون كابـوس ليـس أكثـر، مـا أسـمعه سـيكون الواقـع، سـتكون أمـي بخيـر لـم يمسـها سـوء لـم يقضي عليها السرطان

ياسمين فوقى يا حبيبتي

فريده فين ماما؟

ما تقلقيش ماما لسه في وسطنا هي تعبت بس

أنا عايزه أروحلها

أحـاول النهـوض فأجـد يـدى معلقـه بمحاليـل أشـعر بألـم فـي رأسي وكان الصداع يأكل بها

نأمي يا حبيبتي نخلص المحاليل ونطلع نطمن عليها

نطلع؟ نطلع فين؟ هي ماما فين

يطـرق طـارق بـاب الغرفـة فـي نفـس الوقـت ويدخـل يمشـى بخطى سريعه ويمسك يدى

ياسمين إنتِ كويسه إيه الحصل؟ فيكي حاجه؟!

أفلت يدى من بين يديه

أطمن يا طارق أنا كويسه أنا بس عايزه أطمن علي ماما

ياسمين

.....

طنـط فـي غيبوبـة، الأكسـجين مـش واصـل للدمـاغ ونقلوهـا العناية المركزة بس الدكتور طمنا وإدعلها ربنا يقومها بالسلامة

فين يوسف؟

إتكلـم وقـال كان عاملـك مفاجـأة وهيجـي أنهـارده اخـر اليـوم بدل بكره ولما عرف الحصل قال هيجي في أسرع وقت

نادى علي حد يفوك اللي في أيدى ده

ماينفعش لازم تخدي جرعة المحلول كامله

فريـده لوسـمحتي أنـا مـش عايـزه ومـش قـادره أسـمع كلمـه ناديلي حد دلوقتى حالاً

قـام طـارق بالنـداء علـى إحـدى الممرضـات بعـد أن نظـرت لـه فريـده وسـمحت لـم يكونـوا قادريـن علـي مجادلتـي يعلمـون جيداً أنني في حاله سيئة لا تسمح بالجدال ولا الكلام

خرجت مـن الغرفـة وفـي طريقـي إلى أمـي قمـت بالسـؤال على رقـم غرفتهـا وبقـت رجلـي تخطوخطـوة تلوالأخـرى وأنـا لا أعلـم لمـا أنـا ذاهبـه إليهـا فلـم يسـمحوا لـي بالتواجـد معهـا لم يسـمحوا بالدخـول لهـا فـي غيـر مواعيـد الزيـارة وحتـى إن سـمحوا فجـاء اليـوم الـذى ترقد فـي أمـي ولا تجيـب علـى سـأتكلم معها ولـم ترد سأبقى أناديها ولا تقل إبنتي كما تفعل

وصلـت أمـام غرفتهـا بالرعاية لـم يسـمحوا لـي بالدخـول كانت الممرضة تجلس أمام الغرفة وغرفه الدكتور بجانب غرفه أمي

إسـمحوا لـى أشـوفها لومـن بعيـد حتـى خلوني أشـوف أمـي أنا ملاحقتش أشوفها

كانـت كلماتـي غيـر مرتبـه وكانـت فريـده بظهـري دائمـاً كانـت تحأول أن تتماسك حتى لا تنهار معي

تحدثـت هـي معهـم طلبـت أن يسـمجوا لـي برؤيتهـا سـاعدتني حتى لا أنهار مجدداً

فريـده هيفتحـوا السـتارة مـن جـوا عشـان تشـوفيها عشـان خاطري إستقوى

قامـوا بفتـح السـاتر الـذى يفصـل بينـي وبيـن رؤيتهـا والآن يفصـل بينـى وبينهـا فقـط زجـاج لعيـن لا أسـتطيع لمسـها أرى أمي أمامـي برقبتهـا كانـولا وبيدهـا اخـرى وجهـاز التنافس علـى وجهها وتغلـق عينهـا لا أعلـم إلـى متى....ياليـت أنـا مـن يتألـم يـا أمـي، ليتنى أنـا من أرقـد مكانـك كيـف توصينـي أن لا أضعف وأنـا أراكي هكـذا أنـا بكامـل ضعفـي كل قوتـي التـي إمتلكتهـا طـول حياتـي تتحـول بداخلـي إلـى إنكسـار...أعتذر يـا أمـي لم أقـدر علـى تنفيذ أمرك لـي طالمـا أرتبـط بوجودك فـي الدنيـا علمتينـي أن أقـوى على غيـاب أبـى فكنتـي الجميـع لأجلـى كنـتِ بيـت يـا أمـي دفء فـي يوم ساقيع وأمان حين كان الخوف مالكني..

يلا يا ياسمين وقفتك هنا مفيش منها لازمه

لم أكن أتكلم مع أحد أشير بيدي وأنا لا أريد التحدث كان الكلام بعقلي أكثر بكثير من أن يقال جاء طارق وتركتني فريده معه لتذهب إلى المطار لتستقبل عائلتها كان هاتفي فارغ شحن بقى مع فريده أنا لم استطيع أن أعتنى بشيء الآن لم أعلم أين يوسف ومتى سيأتي لكنني في شده إحتياجي له أحمد الله أنه رزقني بيوسف في هذا الوقت سيسندني حتى أصمد مجدداً سأضعف أمامه بلا خوف

ياسمين وجودنا هنا دلوقتى مش مفيد خلينا أوصلك، تغيري هدومك وتخدى حمام ونرجع تاني على الأقل تفوقي شويه

لم أقدر علي القيادة فركبت مع طارق سيارته ووقفنا أمام منزلي كان تأخر الوقت وأنا لا أدرى كام الساعة ولا في أي يوم نحن لا أدرى سوى أننا في الليل أوالنهار من السماء لا استطيع تحديد أي شيء آخر كان يومي مشوش وكنت شارده دائما بوضع أمي وإنتظار يوسف أفقت من شرودي علي طارق وهويضع يده على قدمي ويتمادى بلمسي فزعت مما يفعل وأطرح يده عنى فقبض يدى حتى لا أستطيع معافرته وتهجم على وهويخرج من فمه رائحه كريهة وبقى يسب ويلعن يوسف وعلاقتي بيه وأنا أقاوم طارق بكل ما تبقى لي من قوه كان كالخفاش الذى لصق بوجه فريسته ولم يخرج قبل أن يمتص دمائها حولت إبعاده عنى ولم أقدر كنت منهكه إلى

أقصى درجه فبكيت بكيت بكاء هستيري بكيت كما لم ابكى من قبل بكيت من كل شيء يحدث لي توقف طارق وكأنه يستعيد وعيه وكأن إستسلامى وبكائي أفاقه مما يفعل كانت مقأومتي له تجعله يصر أن يصل لي وعند إستسلامى شعر بما يفعله توقف وهويعتذر والخوف يقوم بدوره في قلبه وعقلي

أنا آسف والله آسف أنا مش عارف أزاي عملت كده أنا آسف يا ياسمين

حاول أن يضع يده على كتفي ليطيب خاطري إبتعدت وأنا أبكى وخرجت من السيارة وأنا أول مره اشعر أنني وحيده كل شيء فوق رأسي يهدم لم أكن أحتاج سوي يوسف أريد بعض الأمان بحضنه أفتقد وجوده، دخلت المنزل وأنا أسرع إلى الحمام أريد ان أمسح بصمات طارق من على مازلت أشم رائحة فمه الكريهة كان شارب الخمر أفقده عقله نزلت تحت الماء وظللت أمسح بجسدي ووجهي كأن أثر ما تركه طارق على سيمحى بالماء

خرجت من الحمام على صوت الجرس كانت فريده تطرق على الباب كالمجنونة

فتحت لها وأنا في حاله لا مبالاة لأي شيء كنت ضائعة دخلت الغرفة لأجهز للذهاب إلى المشفى وهي تمشى خلفي وتثرثر بحديث لا أسمعه

إيه الحصل مع طارق عشان يبعتلك رساله زي دي فهميني

فريده فين يوسف؟

كلمني على تليفونك بعد ما شحنته وقالى أنه راحلك المستشفى بس ملأكيش ف كلمت طارق وقال لي أنه هيوصلك للبيت عشان تغيري هدومك وترجعي تانى والمفروض إن يوسف يكون هنا من شويه، أنا جيت بعد ما طارق بعتلك رساله بيعتذر على اللي عمله وأنه كان شارب ومش عارف عمل كده إزاى وبيقولك سيبنى جنبك لحد ما طنط تبقي بخير ومش هتشوفيه تانى..

فريده أنا رايحه المستشفى روحي إنتِ لأهلك عشان ماتسبهمش أول يوم رجوع من السفر

يا بنتي أنا بكلمك بقولك إيه الحصل طميني عليكى

فين موبايلي؟

أخذت منها الهاتف وحاولت الإتصال بيوسف رفض المكالمة لا أعلم أين هوأرسلت له رساله يوسف إنت فين أنا رايحه على المستشفى أنا محتاجه لك

جائت فريده معي ولم يرد يوسف على مكالماتي حاولت الإتصال به مره والأخرى حتى أغلق هاتفه

دخلت إلى المشفى وذهبت إلى غرفه الدكتور المتابع لحاله أمي

لـم يقـل جديـد كان الوضـع كمـا هوولم يسـمح لـي بالزيـارة في غير موعدها ساعه باليوم فقط

مـر يـوم والآخـر ولـم تفـق أمـي ولـم يظهـر يوسـف أويتصـل حاولـت أن أذهـب إلـى منزلـه لكـن لـم يكـن بالبيـت حاولـت الإتصـال بـه وإرسـال الرسـائل كان يراهـا ولا يـرد تعجبـت ممـا يفعـل لـم أفهـم إن كان بـه شـيء أوبملـك كان القلـق ينهـش بقلبـي خوفـاً عليـه وعلـى أمـي، أشـتاق لهـم لـم أتخيـل بيـوم أن تفقدنـي الدنيـا جميـع أحبابـي بلحظـه، أفقدهـم وأفتقدهـم، أفتقـد أيامـى السـعيدة، أفتقـد نفسـي وقوتـي، أريـد أن أسـتعيد كل شـيء أريـد أن يمضـى هذا الوقـت لا أريـد أن أبقـى بمفردي فـي المنـزل أذهب كل صبـاح إلـى الحضانـة وأنتظـر قـدوم يوسـف ولا يأتـي وأذهـب إلى أمـي بالمشـفى في وقـت الزيـارة سـاعه دون أن تتحسـن أوتشـعر بي وأعـود لأبقـي بمفـردي مـن جديـد مللـت الايـام الكئيبـة مللـت الدنيا بدونهم

حاولـت فريـده البقـاء معـي كثيـراً لكـن بـدون فائـدة لا أريـد التحدث أوالإستماع لأحد

ذهبـت إلـى أمـي كعادتـي كل يـوم فـي موعـد الزيـارة أقـف بجانبهـا سـاعه لا أتكلـم ولا هـي تنظـر لـي حتـى كانـت فريـده تنتظرنـي بالخـارج تحـاول الوقـوف بجانبـي وهـي تعلم أن لا شـيء يسـندني وأن قلقـي علـى يوسـف ينقلـب إلى حـزن منـه لا أعلـم إن

كان بخير لما لا يرد وإن كان يمر بسوء لما لا أحد يرد على ليخبرني

إنتهت الزيارة وإنتظرت أنا وفريده في الإستراحة كنا ننتظر الطبيب على أمل أن يخبرني بأي تقدم بحالتها

طارق بيكلمنى كتير أوى يا ياسمين بيسأل عليكى

مش عايزه أعرفه تانى متجبليش سيرة الحيوان ده

عذراكى يا ياسمين أنا مش عارفه إزاى عمل كده

أنا اللي مش عارفه إزاى مخدتش بالي أنه سكران

إنتِ بتكلمى مين؟

بحاول أوصل ليوسف يا فريده أنا مش عارفه إزاى سايبنى كده أنا كلمته كتير قوى

جربى تانى

حاولت الإتصال بيوسف مجدداً يرن الهاتف كثيراً وأخيراً ترد ملك

وقفت وأنا قلبي ينبض بسرعه لم أتوقع أن يرد أحد

حبيبتي وحشيتني إنتِ فين وبابا فين يا ملك

بابا مع مامي...

يمر الدكتور من أمامي وفريده تذهب لتتحدث معه وأقوم خلفها وأنا لا أستوعب ما تقوله ملك

مامي مين يا ملك

دكتور طمنا علي حاله طنط

تتكلم ملك بأذني وأنا أسمعها ولا أركز

طلبني في الرعاية فوق مستعجل لازم أطلع عشان الحالة تدهورت

أغلقت الهاتف وملك تتحدث وركضنا خلف الدكتور إلى غرفه أمي لم يسمحوا بالدخول لنا

دخل الدكتور ومن بعده ممرضات وأغلقوا الساتر وكانوا متجمعين حول أمي

فريده...أمي ماتت

بطلي هبل ما الدكتور لسه داخل

والله ماتت يا فريده أنا حاسة بيها أمي ماتت

وقعت على ركبتي وأنا أردد

إنا لله وإنا إليه راجعون إنا لله وإنا إليه راجعون قدر الله وما شاء فعل

خرج الطبيب من الغرفة في نفس اللحظة يعزى فريده ويخبرها بأن نقوم بالإجرائات اللازمة وأن الله أراحها مما كانت به

أراحك الله يا أمي أراحك الله من حرق الكيماوي بجسدك أراحك من سن الإبر في رقبتك ورقودك بالسرير أراحك الله من كتم الآلآم أمامي قدر الله يا أمي وكنتي إنتِ أفضل من رضى بقدره، أتى الموت وأخذك من بين أحضاني في ليالي قليله وسترتاحين يا أمي من اليوم إنتِ بين رحمه الله بعيده عن هذه الدنيا علمت اليوم أن الموت راحه لكى ليتولاني الله يا أمي يربط علي قلبي أنا من سيتعذب الموت عذاب للذين بالدنيا ليس من رحلوا، الله احن عليكم

إتصل يوسف وقامت فريده بالرد عليه أخبرته بكل شيء وأخبرت طارق وأهلها سيأتي الجميع ليواسوني بموتك أنا أنهار من كل إتجاه وهم يقولون صبرك الله

صبرني الله علي فراقك على فراق الدنيا بعدك ليصبرني كما أوصيتني، له حكمه، إن الله اذا أحب عبداً إبتلاه وأنا إبتلاني الله يا أمي في أكثر شيء يعنيني لا أعلم لمن سأعيش من بعدك ليس لي أحد يحبني مثلك لا فائدة من وجودي بالدنيا وإنتِ لست بها

بقيت الدموع في عيني وأنا صامته تماماً ليس على فمي سوى إنا لله وإنا إليه راجعون

أنجز والد فريده كل الإجراءات للدفن وأقف أنا على تغسيل أمي آراها أمامي تتغسل وتُكفن يحجبونها عنى بغطاء أبيض

لا أستطيع رؤيتها مره أخرى آخر لقاء بيها أنظر لوجهك وهويبتسم كأنها تشعربوجودي أوتشعر أن الله أراح جسدها، كنت أشعر بيها تتحرك حولي كأنها تنتظر سقوطي لتسندني بقت عيني تدور معها بالغرفة وهم يربطون فوق رأسها وأسفل قدميها كان جسدها يرحل وبقت روحها تحلق حولي

قاموا بدفن أمي وأنا أنظر إليهم وهم يردمون التراب فوقها أشعر أنهم يردمونه فوقى أنا أسمع الشيخ يقرأ بجانبي وفريده تحتضن جسدي حتى لا أقع لا تعلم أن روحي دفنت مع أمي لا فائدة من إسنادك لي يا فريده فإنتِ تسندين جسد بلا روح

وساني الجميع وطلبت أن أجلس مع أمي بمفردنا تركوني ورحلوا وبقيت فريده تتبعني من بعيد وأنا جالسه فوق قبرها

أمي ..لن أمضى وأتركك لا تخافي أنا متيقظة هنا فوق قبرك راجية الله أن أغفولأجدنى بجوارك لا تفزعى من قولى فالدنيا سواكي لا تختلف عن شَناَعة القبر، سوداء قاتمة راهبة كالبحر ليلاً ضل الأمان عن مسكنى وتواطن الخوف صارحى، سأحيا بدونك كالموتى حتى يرحم الله روحي....

رجعنا إلى المنزل وجاءت فريده وأختها ووالدتها معي يجهزون الشقة لإستقبال العزاء ليلاً وجاء طارق وهوعينه لا تتقابل بعيني لم يلمس يدى حتى لتعزيتي إستكفى بوقوفه جانبي وهويقول «شدي حيلك طنط أكيد متحبش تشوفك كده»

ولا تحب وجودك يا طارق بعد ما فعلته

سكتت فريده وهي تنظر لي كانت تشمئز من طارق بعد أن علمت بما فعل

سيبها يا طارق دلوقتى هى حالتها ماتسمحش بالكلام وقام طارق بالسؤال عن يوسف لم أكن أدرى أن كان يسأل خوفاً من أن أكون أخبرت يوسف بما فعله أم يريد أن يجعلني ألاحظ عدم وجود يوسف وأن طارق هومن بجانبي هذا الوقت ولكنه سأل عما أريد أن أسأل عنه

فريده هوفين يوسف

ترددت فريده وهي تجيب أعتقد هيجي

تعتقدي أزاي هومش عرف؟

خلاص يا ياسمين يجي أومايجيش مش فارقه هوكان فين طول الفترة الفاتت أصلاً وجوده زى عدمه مش مهم

في إيه يا فريده؟

مفيش

كانت تكذب، كانت عينها تدور حتى لا تنظر لى كانت فريده تعلم شئ وتخبأه

أغلقت الهاتف وخبأته وراء ظهرها

فريده هاتى الموبايل

مفيش حاجه مهمه فيه قومي إستريحى عشان ربع ساعه وهتلاقى الناس جايه تعزى

صرخت بها

بقولك هاتى الموبايل

تذكرت ملك وهي تقول بابا مع مامي تذكرت كلامها جيداً علمت أن فريده تخبأ شيء

إهدى وأنا هحكيلك

تفتح فريده الموبايل وتقوم بفتح الفيس بوك لتجعلني أشاهد صورة ليوسف مع واحدة لا أعلم عنها شيء يقعدان علي كرسيين بجانب بعضهم وبيديهم دبل الخطوبة

دبلتي ودبلته التي إشتريناها سوياً منذ أيام

كانت صدمتي أكبر من صدمه موت أمي، كنت أتوقع موتها نتيجة للمرض لكن لم أتوقع إن غياب يوسف كان لخطبته

خطب!

كان فكرك بتخونيه

أخونه!!!!

أنا اللي خاينه! يعنى سابني وسافر يتجوز وأنا اللي خاينه

إهدى يا ياسمين عشان خاطري، يوسف لما إتصل بعد ما ملك ردت عليكى سألته كان فين طول الفترة اللي فاتت وقال

لـى أنـه شـافك مـع طـارق فـي العربيـة وإن الحصـل قبـل كـده بيتكـرر تانـى ورجـع البلـد عنـده وخطـب بنـت عمـه عشـان كان مستحيل يرجع بعد اللي شافه

لما سألته إيه الحصل قبل كدة قالي إنك عارفة

قولتلـه إن هوفهـم غلـط وبعتلـه الرسـالة ال طـارق بعتهـا عشـان يصدق أنـه ظلمك وانـك كنـتِ منهاره عشـان دخـول مامتك فـي غيبوبة وقال أنه هيجي عشان يعزيكى ويفهمك سوء التفاهم الحصل

سـوء تفاهـم! أنـا مـش عايـزه أشـوفه، كلميـه قوليلـه مايجيـش مش عايزه أشوف وشه

إسـمعيه يـا ياسـمين هوفهـم غلـط غصـب عنـه إسـمعيه يمكـن تسامحيه

وهوليـه مـا سـمعنيش! ليـه مجـاش يكلمنـى ويقولـى أنا شـوفت ليه ماعاتبنيش سابني ومشى وأنا في عز إحتياجي له

دخل يوسف وأنا أتكلم مع فريده

كان بـاب الشـقة مفتـوح لإسـتقبال المعزيـن وبقـي يوسـف أمامـي صامتـاً لا يعلم مـاذا يقـول، لا أنتظـر منه قـولاً ولا فعـلاً فقـط أنتظر أن الزمـن يعـود أن لا يتركنـي ويرحـل أن لا يخـون وعـده أن تبقـي صورته أمامـي كمـا أحببتـه، آراه أمامـي كأنه شـخص لا أعرفه عشـمي به كان أكبر من أن أصدق خذلانه لى حتى رأيت بيده الدبله

أنـا آسـف إنـتِ عارفـه بعـد اللـي حصـل مـن داليـا أنـا كنـت عامـل ازاى أنـا إفتكـرت فـي حاجـه بينك وبيـن طـارق إعذرينـى أنا غلطان في حقك

جاي بتتأسف والدبلة في إيدك!!

إنـتِ عارفـه إن الجـوازه دي عمـرى مـا أتمنتهـا وكنـت رافضهـا طول عمرى لكن الموقف خلاني أعمى معرفتش أفكر

يخرج يوسف الدبلة من يده وهويردد آسف، أعذرينى

يعنـى إيـه أعـذرك! أنـا كنـت هنا بمـوت مـن قلقـي عليـك وإنت بتتجـوز! مسـتنياك ترجع زي مـا وعدتنى عشـان بتكسـر كل يـوم من قلـه القـوه اللـي أنـا فيهـا، مسـتنياك ترجـع عشـان أترمـى فـي حضنـك وأسـتقوى بيـك وإنـت جايلـى إنهـادره وأنـت خاطـب ملبـس واحـده دبلتـي اللـي أنـا مختاراهـا وجـاي تقـول لـى آسـف! آسـف إيـه وإنـت بتـدى بنتـي اللـي تعبـت فيهـا لواحـده تانيـة بـكل سـهوله تقولهـا مامـي بعـد مـا كنـت مـش بتطمـن عليهـا غيـر معايـا يعنـي كلامـك ده كلـه كان كـدب!!! حـرام عليـك إنـت عمـرك مـا شوفت منى أي حاجه وحشه

أقتـرب يوسـف أكثـر ومسـك يـدى والدمـوع بعينـه كثيـرة لا تتحمـل عينيـه ثقلهـا فتسـقط مـن عينـى الدمـوع وكأنهـا كانـت تحملها معه

كانت عينيه صادقه بالرغم من جرحها لى كانت عيون أسفة حزينة نادمة على تصديقها ما رأت حتى نظرة العيون عمياء وإن كانت بصيرة، لكنك يا يوسف عميت قلبك وعينك

مكنتش عايز أجرحك عمرى ما كان قصدى يا ياسمين إنتي أغلى من إنى أوجعك

إنت خدتنى بذنب داليا وأخدت داليا بذنب دعاء وجرحتنا إحنا الإتنين وجاى دلوقتي تجرح واحدة من دمك ملهاش أي ذنب بالرغم إن كل اللى عملناه إننا حبناك

مش قاصد والله ما قاصد وحياة بنتي ما كنت عايز أضيعك من إيدى

أنا قبلت بكل حاجه عشانك يا يوسف وقبلت بأقل حاجه قبلت بالمسؤولية وقبلت بالتعب قبلت إنى ماكنش أول واحده فى حياتك وإنت جاي تقول لي خاطب! أنا عملت إيه عشان تعمل معايا كده عملتلك إيه رد عليا؟! أنا عمرى ما زعلتك عمرى ما جيت عليك ولا قولتلك لا على حاجه، كنت سندك زي ما بتقول دايما كنت الراحة يا يوسف اللي بتدور عليها أنا اللي شيلت همك زي ما كنت بتتمنى، أمي ماتت وأنا لوحدى، ومستنياك ترجع عشان أضعف في حضنك،أزاي جالك قلب تعمل فيا وفي بنتك كده مش كنت بتقول مبقتش كويسه إلا بيا!! أزاي مؤذى بالشكل ده أزاي أذيتني وأذيت بنتك،إنت جاي

ليـه! جـاي تعزينـي فـي أمـي! أمـي اللـي قعـدت معهـا وقولتلهـا ياسـمين فـوق راسـي! بتكسـر ضهـري أنهـارده وتكسـر وعـدك ليـا وجـاى تقولـى معلـش! أنـا أمـي لوكانـت عايشـه عمرهـا مـا كانـت هتسـامحك علـي اللـي عملتـوا فيـا! إحنـا صدقنـاك إتعشـمنا فيـك وانـت مـش قـد العشـم وخذلتنـا كلنـا انـت مـش الامـان يا يوسـف إنـت خـذلان مـش أكتـر إنـت زيـك زي بابـا مافرقتـش عنـه حاجـه إتعشـمت فيـك بعـد مـا خذلنـي هوجيـت إنـت دوسـت عليـا ووجعتنـى فـوق الوجـع مليـون وجـع، وجـاي تقـول لـى آسـف أعذرينـى، إمشـى يـا يوسـف إمشـى روح لخطيبتـك أنـا مـش ناقصه وجع أنا مش عايزك ولا عايزه أشوفك تانى

تركـت الجميـع ورائـى ينظـرون لـي بشـفقة ودخلـت غرفـة أمي وأغلقـت البـاب خلفـي ووضعت وجهـى بالوسـادة حتى لا يسـمعني أحـد ثـم صرخـت كانـت الصرخـة تخـرج مـن قلبـي كنـت أبكـى وأنـا أنـادى أمـي لتأتـى تمسـح علـى رأسـي ولكن بـلا جـدوى ولا فائدة لن تأتى ولن يرتاح قلبي

مـرت الأيـام بمرهـا وليـس بحلوهـا لم يكـن بهـا حلوكانـت مره وحزينـة كانـت أقضـي الأيـام وحيدة حتـي تأتـي فريـدة كل كـم ليلة تتكلـم وتواسـي لكـن الحـزن كان يسـيطر عليهـا ماتـت أمهـا الثانيـة وتأجلـت مقابلـة التعـارف بيـن أدهـم وأهلهـا بالرغـم مـن إصراري علـى أن تكمـل طريقهـا وكأن كل شـيء طبيعـي إلا أنهـا رفضـت

كانـت تأتـي هـي يـوم ويـوم آخـر هـي وأدهـم نجلـس سـوياً لـم يكـون متضـرر ممـا حـدث مـن تأجيـل وتقبـل بصـدر رحـب ويـوم الأربعيـن بعـد زيـاره أمـي بالمدفـن قـرر أدهـم أن يصتحبنـي أنـا وفريـده إلـى أحـد الكافيهـات تغيـر جوليتحسـن حالـي قليـلاً وكان هذا السبب الظاهر ولكن في باطنه يوسف

دخلت الكافيه وجلسنا وبدأوا الحديث عنه

يعني مفيش أمل تسامحي يا ياسمين؟

لا يا أدهم مستحيل

بس إنتي لسه بتحبيه؟

عارفـه يـا فريـده أنـا لوفـي إيـدي أختـار آخـر يـوم فـي حياتـي هختـار أقضيـه فـي حضـن يوسـف حتـي لوحضنـه مـش دايـم كفايه أن ألاقـي فيـه راحتـي لولثانيـه أنـا روحـي تعبانـة لدرجـة إنـي بدور علي ثانية واحده أرتاح فيها

طب ولية مش عايزه ترجعي طلما راحتك معه؟

عشـان سـاعتها الراحـة هتبقـي مؤقتـة والخـوف هواللـي هيفضل ملازمنـي طـول حياتـي هفضـل خايفـة مـن غـدره خايفـة مـن قلـة ثقتـه فـي حبـي، لـوكان قلبـه مـش أعمـي كنـت رجعـت وسـامحت لـوكان شـك مـن اللـى شـافه ومخـدش خطـوة الخطوبـه وجيـه أتكلـم معايـا كنـت قولـت حقـه لكـن هوخـد قلـم وقـرر يـرد القلم

مية طعنة في قلبي وميعرفش إن وقت ما كان بياخد القلم كنت باخد أنا أكبر خبطة علي دماغي

بس إنتِ ممكن تسامحي يا فريدة هوندمان وكلنا بنغلط

غلط عن غلط بيفرق يا أدهم في غلط ممكن تعديه عشان عارف إنك هتنساه لكن غلط يوسف ميتنسيش هيفضل معلم في قلبي عشان هوأكتر واحد عارف إن الحصل ده صعب عليا وعارف إني عمرى ما هاسمح بي ده زي طارق عارف ان اللي عمله غلط كبير بس بيتحجج بالشرب، هما الإتنين آذوني وهما الإتنين غلطهم مش هايتغفر وهما الإتنين وجعوني في أكتر وقت أنا محتاجه ليهم فيه

أنا مش عارف طارق إزاى عمل كده! من كتر ما هوزعلان علي اللي عمله معاكي علي طول شارب ومخدرات ومهمل في الشغل وحياته بتدمر

مخدرات!!

أنا فكرتكم عارفين يا فريدة

أنا أول مره أعرف إن طارق بياخد مخدرات

هواللي دمر حياته بإيده حتي بعد الحصل من الشرب زمان ودلوقتي مبطلش هيفضل مدمن كحل ودلوقتي بقي مدمن مخدرات لحد ما هيدفن نفسه وهوعايش

زمان؟ زمان ايه يا ياسمين؟

مفيش يا فريده، أنا تعبت ومحتاجه أروح أرتاح شويه

أنهيت الحديث معهم وتركتهم ليكملوا جلستهم للإتفاق علي تفاصيل المقابله المؤجلة

ذهبت الي منزلي لابقي وحيده كما تعودت في الفتره الاخيره وبقت حياتي بهذا الحال انم يومياُ واصحوعلي صوت الحزن بقلبي كما هولا ينقص منه شئ ولا يتلاشى كما تلاشي الفرح يبقي قلبي حزين وكأن الحزن إشتري قلبي ليسكن به الي الأبد لا يزوره الفرح ولا حتي البسمة ومضت الأيام ومضي ثلاث سنوات يا أمي وأنا أقف فوق قبرك كل سنه أقص لكى كل ما حدث أشكى لكي مجيئ يوسف لي ليستسمح قلبي ليغفر، لن يغفر قلبي ولم يتوقف عن حبه

أنحني كل يوم لألتقط ما تبقى من قلبي فأجدني أسقط مجدداً في خيبتي به

تمضى الأيام ويزيد ما في قلبي لك من حب وأسى بقى حبى لك كالسجن لا أستطيع الخروج منه ولا يمكنني التعايش معه، كان خذلانك لي هوسجاني يا يوسف، تعشمت أن ترمم قلبي من كسر أبي له، تمنيت أن تبقي بجانبي للنهاية كما وعدت لكنك كتبت النهاية قبل أن تبدأ الرواية....

قـرأت الفاتحـة لهـا وإلتقـت حقيبتـي وإلتففـت ففزعـت مـن رجـل يقـف بالخلـف لـم أشـعر بوجـوده، يقـرأ الفاتحـة لأمـي إقتربـت لتتضـح ملامحـه أكثـر، أسـمع أنيـن بكائـه، واقفـة أمامـه فإتضـح وجهـه صدمـت حيـن عرفتـه تراجعـت للخلـف وأنـا فـي إندهـاش كأن مـن يقـف أمامـي شـبح ليس رجـل حتـى إقتـرب منى ووضع يده على كتفي وهويعتذر

بابا!

***

السَّعيد
للنشر والتوزيع